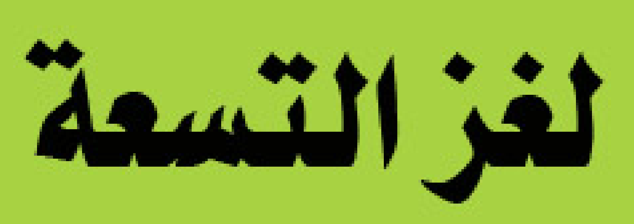


لغز التسعة

صديق فى أزمة



مؤنس

لا يذكر « تختخ » كم مرة تنكر فى ثياب ساعى البريد . ولكنه هذه المرة لم يكن ذاهبًا فى مغامرة كالمعتاد ، ولا لمعاكسة الشاويش « فرقع » كما كان يفعل .. لقد كان ذاهبًا فى غرض آخر مختلف تمامًا .

ففى هذا الصباح الحار من أيام يولية ، اجتمع الأصدقاء الخمسة فى غرفة العمليات بمنزل « تختخ » وكل منهم يحمل ربطة صغيرة فيها بعض الملابس ، وبمجرد أن دخلوا الغرفة قام « محب » بفك هذه الربطات كلها ، وأخذ يجمعها فى ربطة

واحدة كبيرة ، بينما كان « تختخ » يقوم بعملية التنكر بسرعة وإتقان .

قالت « لوزة » : هذه أول مرة تخرج فيها متنكرًا ولكن ليس لمغامرة « ياتختخ » ، ولكنى سعيدة جدًّا .. فسوف تقوم بعمل أهم من كل المغامرات والألغاز ..

قال « **تختخ** » **مبتسما** : الحقيقة أنك « وعاطف » صديقان عظيمان ، فأنتما اللذان فكرا فى هذا العمل النبيل .

عاطف : هذا شىء بسيط ، فما قيمة الإنسان إذا لم يساعد أخاه الإنسان ..

نوسة : « ولكن هل أنت متأكد أن « مؤنس » لن يكتشف تنكرك ؟ .

تختخ : وهل تظنين أنت أن ساعى البريد الذى خدع كثيرًا من المجرمين ، بل خدع حتى رجال الشرطة ، لن يستطيع خداع « مؤنس »

إنك قليلة الثقة حقًّا يا « نوسة » .

نوسة : قصدت أن « مؤنس » ، لأنه يعرفك ويعرف صوتك ، قد يكتشفك .

تختخ : إننى أغير صوتى أيضًا .

استعد « تختخ » تمامًا ، وأصبح ساعيًا للبريد لا يمكن اكتشاف تنكره ، فحمل الربطة وتسلل من الباب الخلفى للحديقة يتبعه الأصدقاء الأربعة ، فقالت « لوزة » ، وهى ترفع يدها مودعة له : لعلك تعود لنا بمغامرة ، حتى لا نقضى بقية الإجازة نطرقع أصابعنا فى كسل .

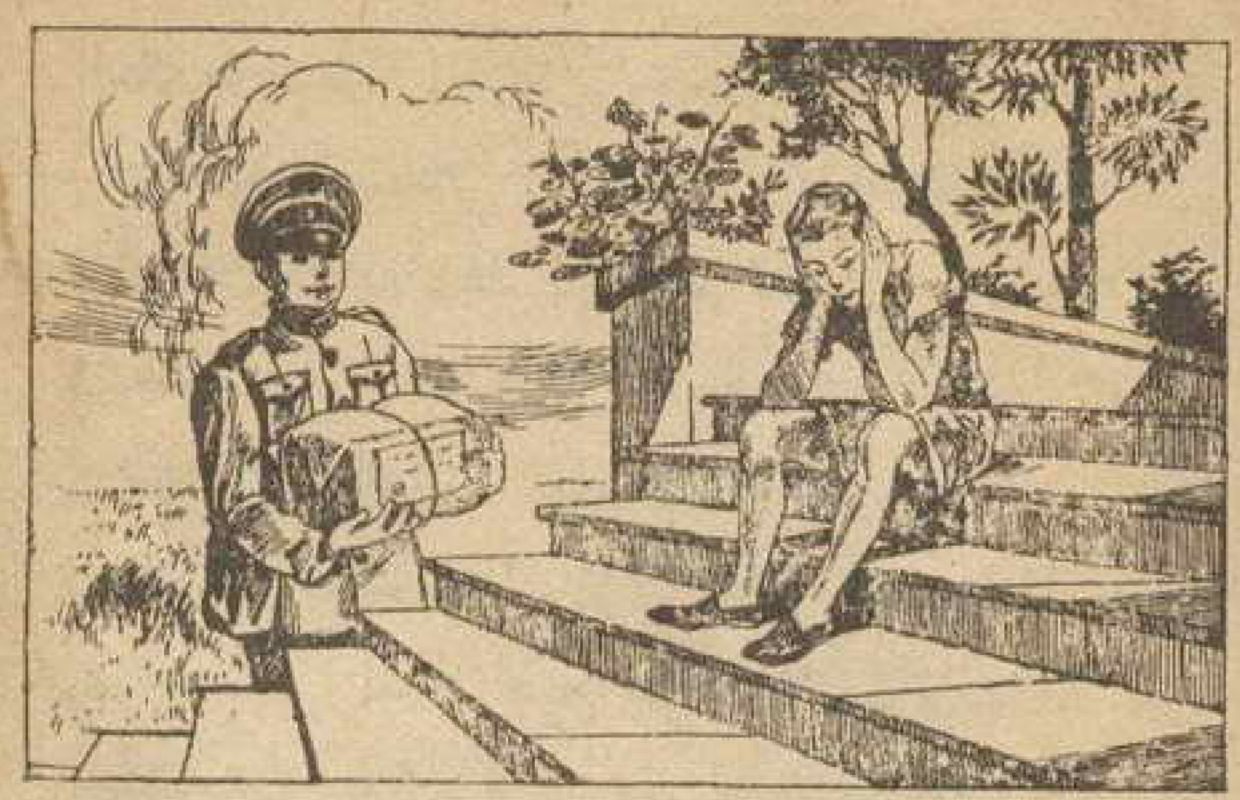
انطلق « تختخ » على دراجته وهو يفكر فى المهمة التى سيقوم بها . فقد التقت لوزة « وعاطف » بزميلهما فى المدرسة « مؤنس » ولاحظا أن ثيابه ممزقة وعلما منه أن والده التاجر قد أفلس تقريبًا بعد أن احترق المحل الذى يملكه ، ولم يكن مؤمنًا عليه ، وأصبحت ظروفه

العائلية قاسية للغاية . وهكذا قرر الأصدقاء أن
يهدوه مجموعة من ملابسهم . ولم يختاروا الملابس
القديمة ، بل على العكس ، لقد انتقوا أعزّ
ما عندهم لإهدائه إلى صديقهم . . ولما خشوا أن
يرفض « مؤنس » الهدية ، فقد فكروا أن يقوم
« تختخ » بحملها إلى « مؤنس » وكأنها طرد قد
وصله من أحد أقاربه حتى لا يؤذوا مشاعره .

اقترب « تختخ » من منزل « مؤنس » ،
فلاحظ أنه يجلس على أحد درجات السلم وهو
يضع رأسه بين كفيه فى حزن ، فأحس بقلبه يخفق
بالألم من أجل صديقهم المنكوب .

دق « تختخ » جرس الدراجة ، فرفع
« مؤنس » رأسه ، وأخذ ينظر إليه فى شرود ،
وهو لا يتوقع أنه سيقف أمامه .

غيّر « تختخ » صوته وهو يقول : هل تعرف
« مؤنس إبراهيم » من فضلك ؟ ، بدت الدهشة



على « مؤنس » وهو يرى ساعى البريد يسأل عنه
شخصيًّا فقال : أنا « مؤنس » . هل هناك أى
شىء لى ؟ .

تختخ : هناك طرد باسمك يا أستاذ «مؤنس».

مؤنس : باسمى أنا ؟ . . إننى لم أتلق طردًا
فى حياتى .

تختخ : إنه باسمك وعنوانك ، تفضل وقع هنا
على هذه الورقة وتسلم الطرد . كان « تختخ » قد

أعد ورقة لهذا الغرض ، فقام « مؤنس » بالتوقيع عليها وهو يسأل : من أين أتى هذا الطرد ؟ .

تختخ : للأسف إن اسم المرسل غير واضح ، ولعله من أحد أقاربك أو أصدقائك . تسلم « مؤنس » الطرد ، ودخل منزله دون أن يشك لحظة أن ساعى البريد هذا ليس إلا زميله « تختخ » ، أما « تختخ » فقد ملأت وجهه السمين ابتسامة سعيدة لأنه شارك فى إسعاد هذا الصديق اللطيف .

انطلق « تختخ » عائدًا إلى الأصدقاء الذين كانوا ينتظرونه فى حديقة منزله ، فاستقبلوه بعاصفة من الأسئلة عن مهمته فقال بهدوء : كانت مهمة سهلة ، وقد تمت على ما يرام ، وتسلم « مؤنس » الطرد من ساعى البريد دون أن يشك لحظة واحدة فى أى شىء .

تخلص « تختخ » من تنكره ، وجلس

الأصدقاء يتسلون ببعض الألعاب ، ولكن لم تمض ساعة حتى وجدوا « مؤنس » أمامهم يرتدى بعض الملابس الجديدة وقد بدت عليه السعادة .

تظاهر الأصدقاء بالدهشة عندما شاهدوا الملابس ، وأبدوا إعجابهم بها ، وجلس « مؤنس » يتسلىّ معهم ، فسأله « تختخ » عن أسباب حريق محل والده وكيف حدث .

فقال : الحقيقة أن أبى لا يعلم حتى الآن كيف تم هذا الحريق ، وحتى رجال االشرطة لم يصلوا إلى قرار فيه ، ووالدى يعتقد أن الحريق تم بفعل فاعل .

سألت« لوزة » : ما معنى فعل فاعل يا « تختخ » ؟ .

تختخ : أى أن الحريق لم يشب وحده ، ولكن شخصًا ما هو الذى أشعله .

تختخ : وهل شاهدت الحريق يا « مؤنس » ؟

مؤنس : إننى أول من شاهده ، فقد تصادف أن خرجت مبكرًا من البيت ومررت أمام المحل وشاهدت الحريق فى الباب الخارجى ، وفى الداخل .

تختخ : فى الباب الخارجى ؟ شىء عجيب فعادة ما تكون الحرائق فى الداخل ولا تصل إلى الأبواب الخارجية إلا قرب نهاية الحريق ..

مؤنس : لقد جاء رجال الإطفاء ، وأزالت المياه كل دليل على طريقة إشعال الحريق ولكنى وجدت شيئًا بسيطًا لم يلتفت إليه أحد .. ولعله ليس له أهمية لأننى عرضته على الشاويش فلم يهتم به .

تختخ : وماهو هذا الشىء يا « مؤنس » ؟ .

مؤنس : لقد رأيت ورقة صغيرة ملصقة بجوار الباب عليها رقم ٣ / ٩ وكان من الواضح أنها ألصقت عمدًا .

بدأ الأصدقاء الخمسة يهتمون بكلام « مؤنس » ، وأحاطوا به يستمعون إليه فى انتباه شديد .

تختخ : وهل فكرت فى أى شىء عن هذا الرقم ؟ .

مؤنس : لا ولكننى احتفظت به .

تختخ : عظيم ، هل يمكنك أن تحضره لنا ، إننى أريد مشاهدته .

مؤنس : ممكن طبعًا .

تختخ : تستطيع أن تأخذ دراجتى وتذهب إلى منزلكم وتعود سريعًا .

أسرع «مؤنس» إلى الدراجة ، فقالت «نوسة» بعد أن خرج : من الواضح أنه لم يشك مطلقًا فى مصدر الملابس .

تختخ : طبعًا ، وهل يمكن أن يشك فى ساعى البريد بملابسه الرسمية ، والإيصال الذى معه ؟

بعد دقائق قليلة عاد «مؤنس» ومعه الورقة التى وجدها يوم الحريق. وأمسك «تختخ» بالورقة وأخذ يفحصها جيدًا. كانت من الورق الأبيض المقوى كالكارت، وقد كتب عليها رقما ٣ / ٩ بوضوح وبخط اليد.. ولم يكن فيها شيء آخر.

قال «مؤنس»: هل تجد شيئًا يمكن استنتاجه؟

تختخ: لا، إنها مجرد ورقة عادية لا تلفت النظر، ولعلها ألصقت هناك بطريق الصدفة.

مؤنس: لا أدرى لماذا أحس يا «تختخ» أنها لم توجد هناك بالصدفة.

تختخ: جائز جدًا، على كل حال أرجو أن تتركها لى فقد توحى لى بفكرة ما.. ففى لغز «اللص الشبح» استطعنا - بواسطة بضعة أرقام - الاستدلال على لص خطر من لصوص الجواهر.

أمضى «مؤنس» مع الأصدقاء وقتًا مرحًا، وهو سعيد بملابسه الجديدة، ثم استأذنهم فى العودة إلى منزله، وقبل أن يغادر المكان سألته «لوزة» فجأة: هل سُرقت نقود والدك يا «مؤنس»؟

مؤنس: لا نعرف، فقد احترق الدرج الذى كان يحتفظ فيه بأمواله كلها، وقد التهمت النيران كل ما كان فى المكان حتى إننا لم نستطع معرفة إذا كانت هذه الأموال قد سرقت أو احترقت.



بداية لغز جديد

لم يمض سوى يوم واحد، حتى انهمك الأصدقاء فى لغز جديد هام. ففى اليوم التالى اتصل «عاطف» «بتختخ» تليفونيًا ليخبره أن سرقة قد وقعت فى المنزل الذى يقع فى أول شارعهم، وأن الشاويش «فرقع» غير موجود لأنه ذهب فى مهمة إلى القاهرة. طلب «تختخ» من الأصدقاء أن يتبعوه إلى مكان السرقة، ثم ركب دراجته، وأسرع إلى هناك.

تختخ

كان أصحاب الشقة المسروقة فى حالة من الاضطراب والحزن تبين أهمية المسروقات التى

كانت مجموعة من الجواهر، ومبلغًا كبيرًا من المال، ولحسن الحظ كان «محب» يعرف ابنهم، فاستطاع الأصدقاء الخمسة الدخول، وتبين أن ساكن الشقة واسمه الأستاذ «كريم» قد خرج مع الأسرة إلى سهرة فى سينما صيفى، وعندما عادوا فى الساعة الواحدة صباحًا اكتشفوا السرقة.

أخذ «تختخ» يدور فى الشقة، يبحث عن الآثار التى تركها اللص أو اللصوص، ولكن لم تكن هناك آثار، حتى الباب كان من الواضح أنه فتح بمفتاح مصطنع فلم يكن هناك أى كسر فيه.

وفجأة وجد «تختخ» كارتًا صغيرًا ملقى على الأرض دون أن يلتفت إليه أحد، فالتقطه بسرعة ونظر فيه، كان عليه رقم ٤/٩ وتذكر «تختخ» الكارت الذى كان فى محل والد «مؤنس» وبسرعة

استنتج أن اللص أو اللصوص يقومون بسلسلة من السرقات، يضعون لها أرقامًا، ولكن لماذا هذه الأرقام؟

هذا هو السؤال الصعب الذى لم يجد له «تختخ» إجابة، وكانت الإجابة هى أهم خطوة لحل اللغز.

ترك «تختخ» البطاقة مكانها، فلم تكن لها أية فائدة له، وقد يحتاج إليها رجال الشرطة عند المعاينة.

وسأل «تختخ» عن العمل الذى يعمل به الأستاذ «كريم»، فعلم أنه محامٍ معروف، وعند هذا الحد أشار إلى الأصدقاء إشارة خاصة عرفوا منها أنه يريد الانصراف فانصرفوا جميعًا.

عندما أصبح الأصدقاء الخمسة فى الطريق قال «تختخ»: هل لاحظتم شيئًا غير عادى على هذه السرقة.

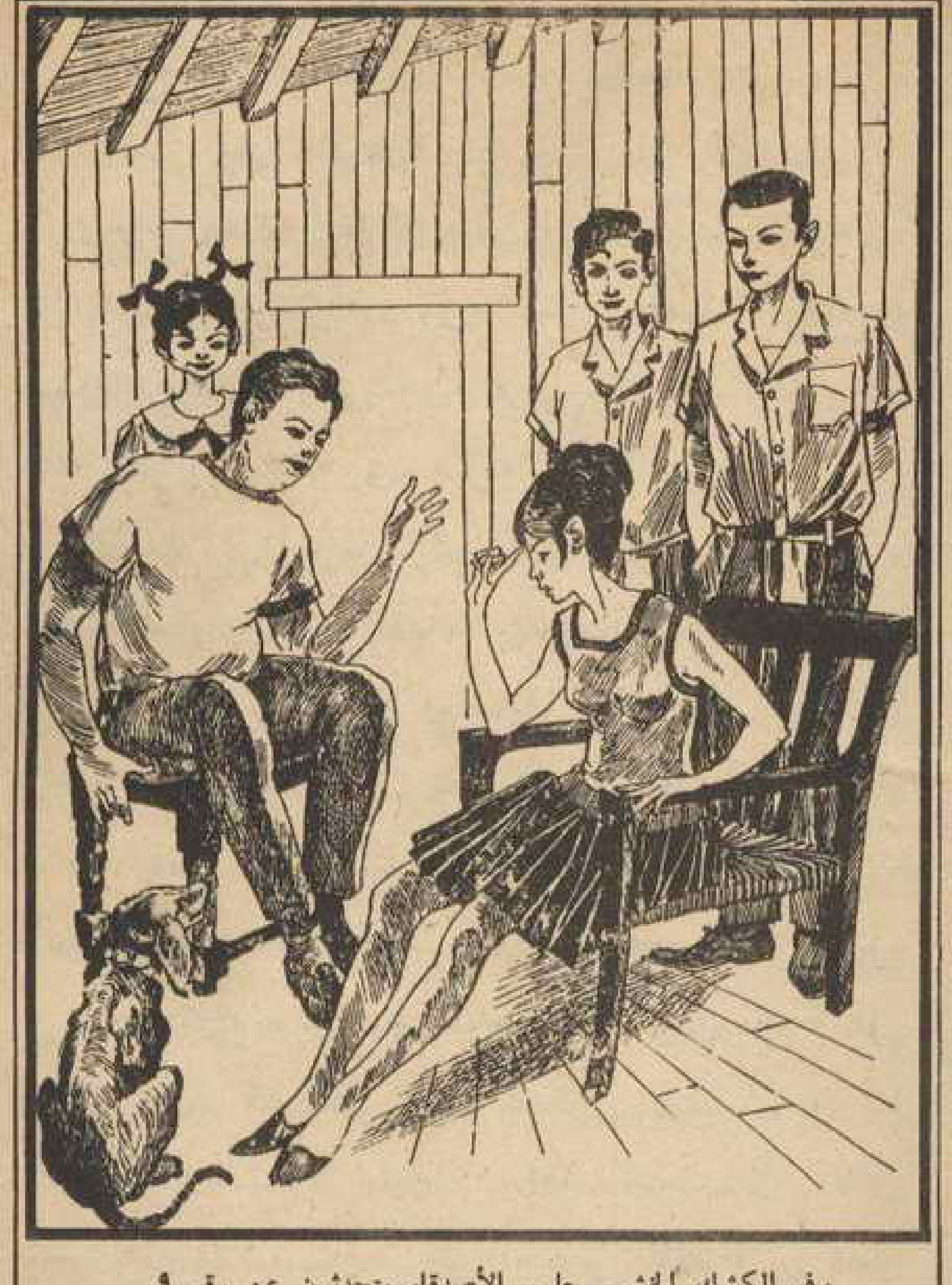
محب: ليس هناك شىء غير عادى، فهى سرقة ككل السرقات التى تتم فى كل مكان، وسوف تصل الشرطة إلى الفاعل عن طريق البصمات.

تختخ: إنها سرقة عادية فعلاً، ولكن هناك شيئًا مدهشًا .. لقد وجدت بطاقة مثل البطاقة التى وجدت فى حريق محل والد «مؤنس» .. ففى البطاقة البيضاء لم يتغير سوى رقم واحد .. أصبح الرقم هو ٩/٤ بدلا من ٩/٣.

محب: وهل استنتجت أى شىء من هذا الرقم؟.

تختخ: لا .. ليس عندى أى فكرة .. لعلكم تذكرون فى لغز سابق أن الأرقام لعبت دورًا هامًا فى حل اللغز، فعلينا الآن أن نبحث عن سر هذه الأرقام.

لوزة: هناك ملاحظة .. إن رقم ٩ ثابت.



وفى الكشك الخشبى جلس الأصدقاء يتحدثون عن رقم ٩

تختخ: هذا صحيح، إنه يشبه المقام فى الكسر الاعتيادى.. فالمقام ثابت ولكن البسط متغير.

وكان الأصدقاء قد وصلوا إلى منزل «عاطف»، فدخلوا الحديقة، واتجهوا إلى الكشك الخشبى الذى كانوا يجتمعون فيه كالمعتاد، فجلسوا هناك. كان الجميع يفكرون فى معنى هذا الرقم عندما قالت «نوسة»: لقد نسينا شيئًا هامًّا.. هو أننا عرفنا الحريق رقم ٣ والسرقة رقم ٤، فما هى الجريمة رقم ١ والجريمة رقم ٢؟ إن معرفتهما سوف تفيدنا فى الوصول إلى حل للغز.

أبدى الجميع إعجابهم بهذه الفكرة، وقال «تختخ»: إن الوحيد الذى يمكن أن يكون عنده معلومات هو الشاويش «فرقع»، ولكن كيف يمكن أن نجعله يقول لنا؟.

محب: يمكن أن نفاجأه بأننا نعرف الجريمة رقم ٣، ٤، فقد يهتم ويقول لنا عما يعرفه.

تختخ : سوف أتولى أنا هذه المهمة بمجرد عودة الشاويش من القاهرة .

وحان وقت الغداء فتفرق الأصدقاء ، وذهب كل منهم إلى منزله ، وفى المساء اتصل « تختخ » تليفونيًّا بقسم الشرطة ، وعرف أن الشاويش قد عاد فقرر زيارته فى منزله .

عندما دق جرس الباب فى منزل الشاويش ، كان يجلس بجوار النافذة يشرب الشاى ويفكر ، فأزعجه الجرس وقام متضايقًا ليفتح الباب كان « تختخ » يقف وقد ثبت عينيه على الباب ، فلم يكد الباب يفتح حتى التقت عيناه بعينى الشاويش ، فاتسعت عينا الشاويش كأنه يتوقع شرًّا ، وقبل أن يسمع تحية « تختخ » صاح : ماذا تريد منى ؟ هل هناك خطة لمضايقتى كما تفعلون دائمًا ؟

قال « تختخ » بثبات : لقد جئت فى عمل ياحضرة الشاويش ، ولم أحضر للهزار .. فهل

تسمح لى بالدخول ؟

وقبل أن يتلقى أية إجابة شق « تختخ » طريقه إلى الداخل لدهشة الشاويش واستغرابه الشديد .

لم يكد « تختخ » يجلس حتى قال : هل عندك معلومات عن الحريق رقم ٣ / ٩ والسرقة رقم ٤ / ٩ ؟

بدا على وجه الشاويش الاستغراب الشديد وهو يسمع هذا الكلام وقال : ما هذا الكلام الفارغ ! إنى لم أسمع عن سرقات وحرائق تتم بالأرقام ! هل بدأ خيالكم المضحك يتدخل فى العمل أيضًا ؟

قال « تختخ » بجد شديد : لم آت فى خيالات ولا فى أوهام ياحضرة الشاويش فهناك عصابة منظمة تقوم بالحرائق والسرقات تحت أرقام معينة ، وأنا متأكد مما أقول .

أحس الشاويش بلهجة الجد الخالص التى

يتحدث بها « تختخ » فقال : أقسم لك إنى لا أعرف هذه الأرقام ولكن المعادى شهدت هذا الأسبوع حادثين وراء بعضهما ، حريقًا فى محل الحاج « إبراهيم » ، وسرقة فى منزل الأستاذ « كريم » المحامى .

تختخ : وهل قبضتم على الفاعل أو الفعلة فى الجريمتين ؟ .

هرش **الشاويش** رأسه فى ضيق وقال : لا ، لم نقبض على أحد .

ثم وقف « تختخ » لينصرف فقال **الشاويش** فى استحياء : هل ستنصرف ؟ إنك لم تقل لى ما هى حكاية الأرقام هذه ، وما معناها .

تختخ : للأسف إننى لم أصل إلى أى استنتاج حول هذه الأرقام ، ولكن فى مكان الجريمتين وجدت رقم ٣/٩ فى الجريمة الأولى ، و ٤/٩ فى الجريمة الثانية ، وهذا يعنى أنها سلسلة من الجرائم ،

ولا أحد يعلم أين تنتهى السلسلة .

وانصرف « تختخ » وفى ذهنه خطة معينة ، فلم يكد يصل إلى منزله حتى اتصل بالمفتش « سامى » فى القاهرة ، وشرح له حكاية الأرقام قائلا : وأنا أعتقد ياسيدى المفتش أن الجريمة الأولى والثانية ارتكبتا فى مكان آخر غير المعادى ، فهل هناك حوادث فى القاهرة وجدتم فيها هذه الأرقام ؟

قال **المفتش** : ليست عندى معلومات عن هذه الأرقام ولكننا فى إدارة البحث الجنائى سنبحث هذا الموضوع ، سوف أتصل بك بعد فترة من الوقت ، فلتكن بجوار التليفون بعد نصف ساعة .

أمضى « تختخ » نصف الساعة فى كتابة كل المعلومات التى يعرفها عن الحادثين وقد كانت معلومات قليلة ، ولكن « تختخ » كان مقتنعًا أن ترتيب المعلومات هو أفضل طريق للوصول إلى حل كل شىء .

بعد نصف ساعة تمامًا دق جرس التليفون، فأسرع «تختخ» إليه، وكان المتحدث هو المفتش «سامى» الذى قال: إن استنتاجاتك صحيحة يا «تختخ»، فيبدو أن هناك سلسلة من الجرائم ترتكب بالأرقام، فقد سرقت سيارة أحد القضاة، ويدعى «العشماوى»، وبعد أن جردها الجناة من كل شىء فيها تركوها فى مكان مهجور وعليها رقم ٩/١، والمشكلة أنه كان فى السيارة بعض دوسيهات القضايا الهامة مما يعرض القاضى لمسئولية جسيمة، كذلك تمت جريمة سرقة خزينة إحدى الشركات وكان بها مرتبات الموظفين ووجد فى داخل الخزينة رقم ٩/٢.. وقد قبض على الصراف ويدعى «منصور» لحين انتهاء التحقيق، وإن كانت الأدلة كلها تدل على أنه لم يشترك فى الحادث.

تختخ: إذًا فاللص أو العصابة تنوى الاستمرار فى الأعمال الإجرامية بسلسلة من الأرقام تنتهى فى الغالب بالجريمة رقم ٩.

المفتش: ذلك شىء محير فعلا.



اجتمع المغامرون الخمسة فى صباح اليوم التالى، وأخذوا يناقشون سلسلة الجرائم التى اتفقوا على تسميتها لغز «٩» لأنه الرقم الثابت، أو المقام الثابت كما قال «تختخ» فى سلسلة الجرائم الغريبة.

والد مؤنس

قال «محب» المشكلة أننا لا نجد حتى قاسمًا مشتركًا بين هذه الجرائم، فهناك مثلا عصابة تسرق الجواهر فقط، وعصابة أخرى تسرق النقود فقط، أو السيارات، أى أن تكون العصابة متخصصة فى نوع معين من السرقات، ولكن هذه

العصابة أو هذا اللص يحرق ويسرق كل شىء، أليس هذا مدهشًا؟

عاطف: أكثر من هذا أن المجنى عليهم لا تربطهم أى صلة، فهم مثلا ليسوا تجارًا فقط، أو موظفين، فهناك تاجر، ومحامٍ، وقاضٍ وصراف، وكل منهم له مهنة مختلفة، ولا تربطهم أية صلة.. وهذا شىء يدعو للحيرة الشديدة.

لوزة: إننى أعتقد أن مفتاح اللغز هو الأرقام.

تختخ: كل شىء ممكن، المهم الآن، أننى وعدت المفتش «سامى» أن يتدخل المغامرون الخمسة لكشف سر هذه الجرائم، فهل أنتم على استعداد؟

رد المغامرون فى صوت واحد: نعم نحن مستعدون.

حتى «زنجر» الذى حضر هذه الجلسة أطلق نباحًا عاليًا، كأنما يقول: وأنا أيضًا.

تختخ: ولكن ما هى أفكاركم؟ كيف نبدأ؟ أو من أين نبدأ البحث وليس عندنا دليل واحد يمكن الاعتماد عليه، أو السير على هداه.

محب: لابد أن يظهر شىء جديد فى وقت قريب فلا يمكن أن تكون هناك سلسلة جرائم كاملة.

لم يكد «محب» يفرغ من جملته حتى دق جرس التليفون، فأسرعت «نوسة» إلى الرد، وكان المتحدث هو المفتش «سامى» الذى طلب محادثة «تختخ»، أسرع «تختخ» إلى التليفون، حيث تحدث إلى المفتش، وعندما عاد كان يبدو أنه فى حالة ذهول.

أخذ الأصدقاء ينظرون إليه فى انتظار أن يتحدث، ولكنه ظل ينظر إليهم دقائق طويلة قبل أن يقول: لقد وقعت الجريمة الخامسة .. هذه المرة فى مدينة «بنها» وهل تعرفون من المجنى عليه؟

لم يرد الأصدقاء، فاستمر «تختخ» فى حديثه قائلا: إنه الأستاذ «عثمان غنيمى» رئيس نيابة بنها! لقد نزل مع أسرته لقضاء السهرة فى القاهرة، وعندما عاد وجد شقته قد سرقت وقد ترك الجناة رقم ٥/٩ فى مكان السرقة.

قالت «لوزة» بفزع: رئيس نيابة!! إنها عصابة خطيرة حقًا، فهى لا تخشى أحدًا حتى رؤساء النيابة.. إننا نواجه مجرمين من نوع خطير.

عاطف: فعلا.

تختخ: المشكلة أن بعض الجرائم تقع خارج المعادى بعيدًا عن متناول أيدينا وعن تحرياتنا، فلا نستطيع أن نبحث عن أدلة، كما حدث فى الألغاز السابقة.

نوسة: على كل حال، سوف نقوم بواجبنا، وعلينا أن نبدأ من اليوم فى مقابلة المجنى عليهم،

فقد يكون عندهم آراء أو استنتاجات حول هذه الجرائم التى قد يكون وراءها أسباب مشتركة .

وانصرف الأصدقاء للقاء الأستاذ « كريم » وبقى « تختخ » فى البيت وقد قرر أن يتصل بصديقه « مؤنس » ويطلب منه أن يهيئ له مقابلة مع والده ، فقد يستطيع أن يستنتج شيئًا من حديثه معه ، ولحسن الحظ كان الحاج « إبراهيم » والد « مؤنس » موجودًا بمنزله فأسرع « تختخ » إلى دراجته واتجه رأسًا إلى منزل الحاج .

وبعد أن تبادلا التحية جلس « تختخ » يسأل الحاج فى احترام : أرجو ألا أضايقك بالسؤال عن الحريق .

الحاج : أبدًا .. هذا قضاء الله ، وأنا على ثقة أن رجال الشرطة سوف يصلون إلى الفاعل .. وعلى كل حال ، لقد استطعت أن أستدين بعد المال وأبدأ العمل مرة أخرى .. والله معى . .

تختخ : ألا تشتبه فى شخص ما يمكن أن يرتكب هذه الجريمة ياحاج ؟

الحاج : لا .. فعلاقتى بكل الناس طيبة .

تختخ : أليس لك أعداء ؟

الحاج : أعوذ بالله .. ولماذا يعادينى الناس .. إننى أعرف الله جيدًا وأعامل الناس خير معاملة .

تختخ : أليس فى الماضى شىء ..؟

الحاج : لا ياولدى ، لا فى الماضى ولا فى الحاضر ، فأنا رجل مسالم ، ولا أوذى أحدًا .

تختخ : لقد وقعت سرقتان قبل الحريق الذى شب فى محلك من نفس العصابة فى الغالب ، وكانت الضحية الأولى قاضيًا يدعى « عشماوى » والثانية صرافًا يدعى « منصور » فهل تعرفهما ؟

الحاج : لقد قابلت فى حياتى أشخاصًا كثيرين بهذا الاسم ، منهم بعض أقاربى ، ولكنى لا أذكر قاضيًا باسم « عشماوى » ولا صرافًا باسم

«منصور» ، لقد كنت أعرف شخصًا يدعى «عشماوى» منذ فترة طويلة ولكنه كان محاميًا ولم يكن قاضيًا، وكنت أعرف شخصًا يدعى «منصور» ولكنه كان مازال طالبًا فى الجامعة، ولا أذكر أية كلية، ولكن ليس بين معارفى قاضٍ بهذا الاسم، ولا صراف بهذا الاسم.

تختخ: ألا تذكر الأسماء الكاملة لهما ؟.

الحاج: لا .. فقد كان ذلك منذ عشرة أو أثنتى عشرة عاما، وهناك زبائن لى كثيرون لا أعرف إلا أسماءهم الأولى، أو الأخيرة ولكنى لا أذكر الأسماء كاملة.

تختخ: شكرًا ياحاج وإن كنت أظن أن جميع ضحايا هذه العصابة بينهم علاقة مشتركة، ولابد أن رابطة ما تربطكم جميعًا.

عاد «تختخ» إلى منزله، وقد بدأ اللغز يصبح فى نظره أكثر صعوبة وبقى فى انتظار الأصدقاء

فترة، وعندما عادوا لم يكونوا قد حصلوا على أية معلومات جديدة، فقد سافر الأستاذ «كريم» الذين ذهبوا لمقابلته.

وفى اليوم الثانى نشرت الجرائد قصة العصابة بالخطوط العريضة وأخذت تتحدث عن عدم قدرة رجال الشرطة على الوقوف فى وجه العصابة.

ولم تكد هذه الموضوعات تنشر فى الجرائد حتى بدأت موجة من البلاغات إلى رجال الشرطة عن سرقات مماثلة، فقد أخذت البطاقات تظهر هنا وهناك، وبدا أن كل اللصوص بدءوا يستعملون فكرة البطاقة حتى يثيروا الاضطراب فى التحقيقات وجمع الأدلة.

وهكذا اتصل «تختخ» مرة أخرى بالمفتش «سامى» الذى أكد له أن السرقات الجديدة لا علاقة لها بسلسلة الجرائم التى ارتكبتها عصابة

لغز ٩، لأن الأسلوب مختلف، والبطاقات ليست من النوع نفسه.

ثم حدثت جريمة أخرى فى المعادى .. حادث سرقة ترك فيه اللص بطاقة رقم ٩/٦ . وأسرع المغامرون الخمسة إلى المكان، ولكنهم وجدوا الشاويش «فرقع» هناك وقد شمر عن ساعديه ليقبض على اللص، وكشر عن أنيابه حتى لا يتدخلوا فى عمله.

قال الشاويش عندما رآهم: فرقعوا من هنا .. لا تعطلونى .. وجدت بصمات اللص، وسوف أقبض عليه خلال ٢٤ ساعة، فابعدوا عنى.

وبدأ الأصدقاء فى الانصراف، ولكن الشاويش «فرقع» راجع نفسه لحظة ثم أسرع خلفهم قائلا: لا مانع من أن أجيب عن أسئلتكم.

تختخ: إنه ليس سؤالاً يا حضرة الشاويش، إننى فقط أريد الاطلاع على البطاقة التى وجدتها فى مكان الحادث، فقد فاتك أن ترى البطاقات السابقة أما أنا فرأيت اثنتين منها.

مد الشاويش يده فى جيبه، فأخرج دفتر مذكراته، ثم أخرج منه بطاقة بيضاء ناولها «لتختخ» الذى أمسكها بين أصابعه ثم نظر إليها بإمعان شديد، وقلبها على ظهرها، ثم أعادها للشاويش قائلا: هذا ما كنت أخشاه .. هذه البطاقة لا تتبع عصابة لغز ٩، إنها بطاقة مقلدة، أو على سبيل الفكاهة .. فهى بطاقة مزورة.

الشاويش ثائرًا: إننى لا أصدقك .. فأنت تريد أن تبعدنى عن حل اللغز حتى تحلوه أنتم قبلى كالمعتاد.

تختخ: إنك حر فى أن تصدقنى .. أو لا تصدقنى .. ولكنى قلت لك الحقيقة.

وعندما أصبح الأصدقاء فى الطريق قال «تختخ» للأصدقاء : غدًا سوف أذهب إلى « بنها » لزيارة رئيس النيابة الذى سرق بيته ، وسوف آخذ « محب » معى .



القائمة السوداء



رئيس النيابة

ذهب الأصدقاء جميعًا لتوديع «تختخ» و «محب» على محطة المعادى وكانوا يتبادلون الأحاديث حول اللغز، خاصة وقد كانت إحدى الجرائد قد أشارت إلى حادث السرقة الأخير فى المعادى قائلة : الشاويش « فرقع » يقبض على عصابة لغز ٩ .

ثم تحدثت الصحيفة عن قصة اللص الذى قبض عليه الشاويش «فرقع» بعد أن ترك البطاقة وبصماته فى مكان الحادث .

قرأ «تختخ» الكلام المكتوب ثم قلب شفتيه قائلا : من المدهش أن يصرح الشاويش للصحف



بهذه المعلومات برغم أننا كشفنا له أن البطاقة مزورة، ولا علاقة لها بالعصابة الأصلية، على كل حال سوف نذهب إلى «بنها» وقد نعود لكم بالمعلومات المؤدية إلى حل اللغز، والقبض على العصابة.

دار هذا الحديث داخل القطار، وكان أمام الصديقين رجل يقرأ أخبار الحادث فى الصحيفة، وقد أخفى وجهه فيها، فلم يلحظه الأصدقاء وهو

ينصت إليهما بانتباه شديد وقد غطى عينيه بنظارة سوداء كبيرة.

وفى محطة «باب اللوق» حيث ينتهى خط قطار المعادى استقل الصديقان تاكسيًا إلى محطة باب الحديد. كان «محب» منفعلًا بالرحلة، فقد كانت هذه أول مرة يزور فيها «بنها»، وكان كل شىء يبدو أمامه مثيرًا ورائعًا، فهو يقوم الآن بعمل المخبر السرى الحقيقى.. وينتقل فى التاكسيات وفى القطارات.. فلم يبق إلا الطائرات ليصبح مخبرًا عالميًا.

وخلف الصديقين كان الرجل المجهول ذو النظارات السوداء، يستقل تاكسيًا آخر ويتبعهما، وعندما نزلا فى محطة باب الحديد نزل، ثم قطع تذكرة إلى «بنها» كما فعلا، وكان حريصًا على أن يختار مقعدًا قريبًا منهما، ومرة أخرى كان يجلس

أمامهما فى القطار وهو مستغرق فى الاستماع إليهما ..

أطلق القطار صفارته، ودوى جرس المحطة .. ثم بدأ القطار يتحرك، ونسى «محب» كل شىء، وترك نفسه للطبيعة الجميلة على الجانبين.

أخيرًا وصل الصديقان إلى «بنها»، فشقا طريقهما فى زحام شارع المحطة إلى مبنى المحافظة، وسألا عن الأستاذ «عثمان غنيمى» رئيس النيابة الذى رحب بهما عندما علم بصلتهما بالمفتش «سامى».

قال «**تختخ**»: لقد جئت أتعرف بسيادتك أولًا، ثم أعرفك بأننا مجموعة من الأصدقاء نسمى أنفسنا «المغامرون الخمسة»، ونحب عمل الشرطة ونقوم بمساعدة رجال الشرطة فى بعض الأعمال وقد جئنا من المعادى لزيارتك ..

قال رئيس النيابة مبتسما: لقد عملت فترة

طويلة فى نيابة حلوان، وسكنت فى المعادى، لقد قضيت هناك فترة من أسعد أيام حياتى وكيلًا للنيابة، ولم تكن مجموعتكم قد ظهرت بعد، فذلك كان منذ نحو عشر سنوات.

تختخ: إذا فأنت لم تسمع عنا؟

رئيس النيابة: على العكس، لقد سمعت عنكم من بعض زملائى الضباط ووكلاء النيابة وهم يثنون على جهدكم الممتاز فى حل الألغاز، ونحن نتمنى أن يكون هناك من أمثالكم كثيرون يساعدون رجال الشرطة فى أعمالهم.

تختخ: من أجل هذا حضرت لمقابلة سيادتك، فنحن الآن نحاول حل لغز العصابة التى سرقت بيتك، والتى نطلق عليها عصابة لغز ٩.

ابتسم رئيس النيابة وهو يقول: أليست هذه مهمة صعبة؟ إننى أعتقد أنها عصابة خطيرة، وإلا لما جرؤت أن تسرق بيتى أنا شخصيًا وأنا

رئيس النيابة، ولهذا أنصح بأن تبتعدوا عن هذه القضية.

قال «**تختخ**» بثقة: لقد عالجنا من قبل قضايا صعبة وخطيرة، ولعلك تذكر حكاية الأمير المخطوف التى لم يستطع رجال الشرطة حلها، وكانت قضية من أخطر القضايا، ولكننا توصلنا فى النهاية إلى مكان الأمير قبل تهريبه بساعات.

رئيس النيابة: على كل حال، أنا على استعداد للإجابة عن أية أسئلة.

تختخ: إننى أتحدث إليك وفى ذهنى فكرة معينة أن هذه العصابة تقوم بسلسلة من الجرائم عددها ٩ جرائم، وأنا أعتقد أن هناك خيطًا يربط هذه الجرائم كلها، ولكنى لا أدرك ما هو، ولعلك تساعدنا على الوصول إلى هذا الخيط.

رئيس النيابة: هذه فكرة معقولة، المهم أن تكون صحيحة، فما هو دورى فى هذا العمل؟

تختخ: لقد قلت الآن إنك عملت فترة فى نيابة حلوان التى تتبعها المعادى، فهل تذكر القضايا التى حققتها هناك؟ إننى أشك أن أحد المجرمين الذين أرسلتهم إلى السجن وراء هذه الجرائم.

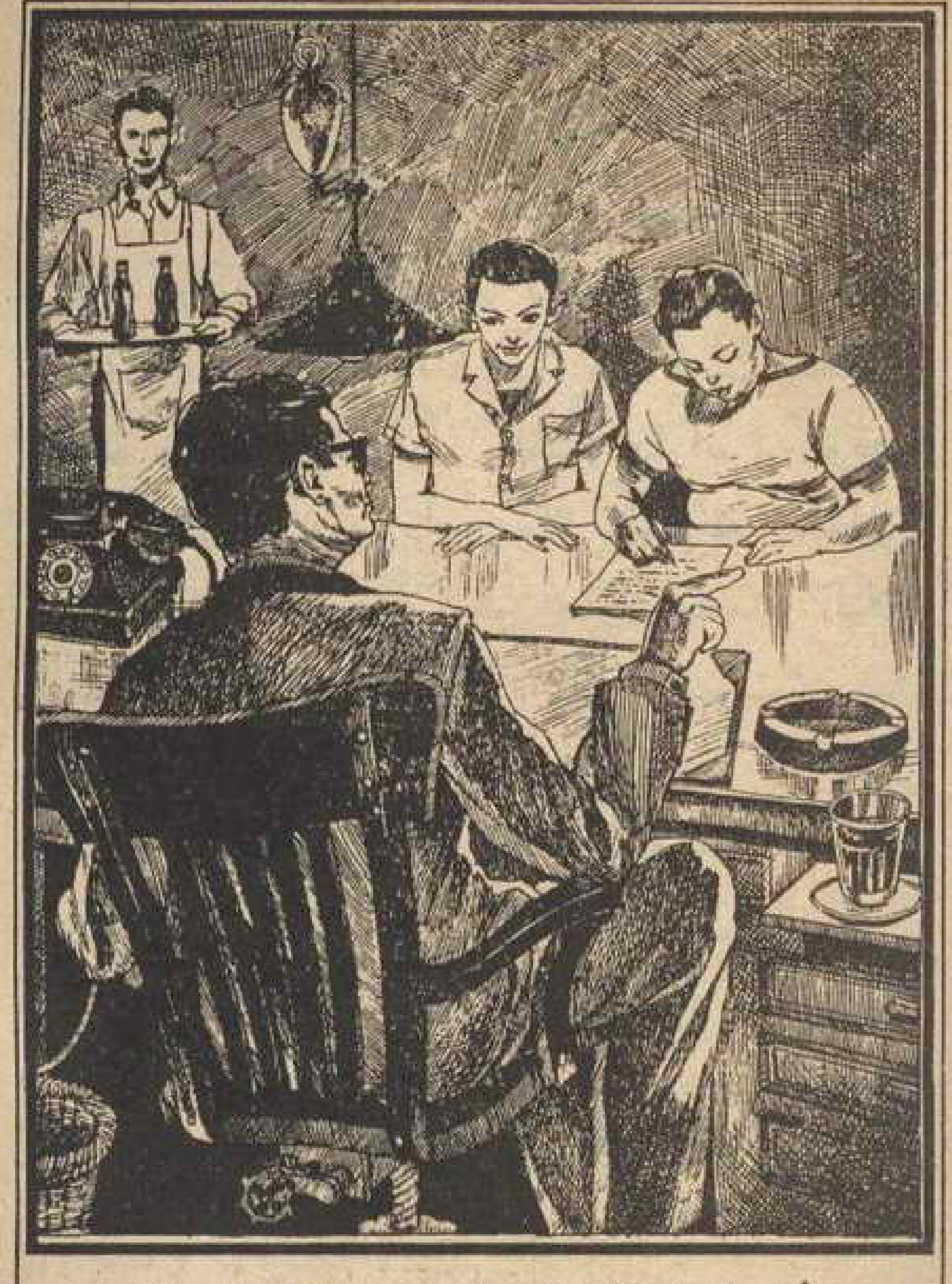
رئيس النيابة: من الصعب جدًّا أن أتذكر كل القضايا، فقد انقضى وقت طويل.

تختخ: كيف يمكن أن نصل إلى هذه القضايا التى حققتها؟

رئيس النيابة: إن ذلك يستدعى إذنًا خاصًا للاطلاع على ملفات القضايا.

تختخ: ذلك شىء صعب للغاية، ويقتضى وقتًا طويلا وسوف نعتمد على ذاكرتك فى تذكر أهم القضايا التى حققتها.

أسند **رئيس النيابة** رأسه على كفيه وأخذ يتذكر، ثم قال بصوت بطىء: أذكر مثلا قضية اللص الخطير «حنفى» الذى كون عصابة لقطع



وأخذ وكيل النيابة يحدث « تختخ » عن القضايا التى حققها

الطريق بين المعادى وحلوان ، وكان جريئًا لأنه كان يرتكب جرائمه فى وضح النهار ، ولم نستطع القبض عليه إلا بعد أن ارتكب ثلاثين حادثا أو أكثر ، وكان يخفى وجهه دائما خلف قناع ، فلما قبض عليه اتضح أنه عامل بأحدى الشركات .. وأذكر أننى طالبت بالحد الأقصى للعقوبة ، لأنه روع السكان أكثر من سنة كاملة .. وأذكر قضية عصابة النشالين التى كان يتزعمها « القرد » ، وهو نشال قبيح الشكل يشبه « القرد » فعلًا ، وقد صدر الحكم عليه بالسجن ست سنوات ، لانه استعمل سكينًا فى تهديد أحد ركاب الأتوبيس .. وأذكر « كابوريا » ، وهو رجل ضخم الجثة ، شديد القوة ، يشبه سمكة « الكابوريا » فعلًا بذراعيه الضخمتين ، وقد دق عليهما رسما « للكابوريا » ، وكان رجلًا مروعًا وفتوة يفرض الإتاوات على الناس ، ولم يقبض عليه لفترة

طويلة، لأن الناس كانت تخشى الإدلاء بشهادة ضده، وأذكر «كورة» الموظف الذى اختلس ألوف الجنيهات لأنه كان يكتب كشوف المرتبات مرتين، واستطاع تكوين ثروة ضخمة وعندما اكتشف أمره استطاع الهرب، وقد قمت بتحقيق الجريمة فأرسل لى تهديدًا بالقتل إذا أنا لم أتوقف عن التحقيق، وقد قام رجال الشرطة بحمايتى حتى تم القبض عليه وهو يحاول مغادرة البلاد بالطائرة .. وأذكر «كمونة» لص البيوت .. كان رجلاً ذكيًا يستطيع سرقة أى منزل دون أن يترك أى أثر خلفه حتى سموه «الظل» لأنه كان كالظل فعلا، وقد سرق أكثر من عشرين منزلاً بطريقة واحدة، ولم يقبض عليه إلا بالصدفة.

سكت رئيس النيابة فترة، وكان «تختخ» يكتب كل كلمة يقولها بسرعة.

قال «تختخ»: هل تذكر قضايا أخرى؟

رئيس النيابة: هناك قضايا أقل أهمية مثل قضايا الضرب .. والنشل البسيط وغيرها، ولكن هذه أهم القضايا التى أتذكرها فى الفترة التى عملت فيها بحلوان.

تختخ: وهل يمكن معرفة من أفرج عنه من هؤلاء المجرمين؟

رئيس النيابة: من الممكن أن تسأل المفتش «سامى»، فرجال المباحث يراقبون المجرمين المفرج عنهم.

تختخ: والآن نأتى إلى سؤال هام .. هل تعرف أحدًا من هؤلاء: القاضى «العشماوى» .. الصراف «منصور» .. التاجر الحاج «إبراهيم» .. الأستاذ «كريم» المحامى؟

رفع رئيس النيابة حاجبيه ثم قال: نعم .. إننى أذكر بعضهم .. الأستاذ «سعيد العشماوى» القاضى أعرفه أيام كان محاميًا فى المعادى ..

«منصور» الصراف كان طالبًا بكلية التجارة وكنت كثيرًا ما أقابله فى قطار «المعادى» أما الحاج «إبراهيم» كنت أسكن بجواره فى المعادى ..، وكذلك الأستاذ «كريم».

أحس «تختخ» «ومحب» أنهما عثرا على أول خيط يربط الضحايا بعضهم بعضا فقال «تختخ»: إن هؤلاء جميعًا .. هم الضحايا الأربعة الأولى .. وأنت الضحية الخامسة. وقد كنتم أصدقاء تعيشون فى مكان واحد فى فترة من الزمن .. وهناك شخص أو أشخاص يريدون الانتقام منكم .. فهل اشتركتم جميعًا فى عمل ما ضد شخص يريد الانتقام بعد مرور هذه السنين ؟

رئيس النيابة : لا أذكر شيئًا محددًا .. ولعلك لو سألت الباقين ستعثر على ما تبحث عنه .

وتحدث الصديقان مع رئيس النيابة فترة من الوقت ، ثم استأذناه وخرجا إلى الطريق . وفى

الخارج كان الرجل ذو النظارة السوداء مازال ينتظرهما ، وعندما ركبا قطار العودة إلى القاهرة ركب معهما ، وسمعهما وهما يتحدثان عن مقابلتهما لرئيس النيابة ، والمعلومات التى حصلا عليها منه .

وصل الصديقان إلى المعادى وجلس «تختخ» يروى قصة الزيارة لبقية الأصدقاء ثم قال : والآن أيها المغامرون الخمسة أعتقد أن عندنا قائمة بالمشتبه فيهم .

قالت «لوزة»: ولكن يا «تختخ» هل أنت متأكد من فكرتك فى أن سلسلة الجرائم هذه تتم للانتقام ؟

تختخ : إننى فى الحقيقة لست متأكدًا من شىء ، ولكن هذا فرض أو احتمال ، فإذا ثبت خطؤه ، انتقلت إلى احتمال آخر . المهم أننا وجدنا رابطة بين كل هذه الجرائم .

نوسة : وأين قائمة المشتبه فيهم ؟

تختخ : ها هى ذى .. إنها قائمة سوداء ، فكل من فيها مجرمون من أخطر طراز ، عندنا – وأرجو أن تنقلوا هذه القائمة – « حنفى » قاطع الطريق ، و « القرد » النشال « وكابوريا » الفتوة ، و« كورة » المختلس ، و« كمونة » اللص ، وسوف نحصل من المفتش « سامى » على المعلومات اللازمة عن كل منهم وسيدلنا على من خرج منهم من السجن ونسأل بقية الضحايا عن معلوماتهم عنهم .



خطاب تهديد

كان صباح اليوم التالى صباحًا مثيرًا .

لقد وصل إلى « تختخ » خطاب لم يكد يفتحه حتى برقت عيناه بالتحدى ، ثم أسرع بالاتصال بالأصدقاء ، وعندما حضروا جميعًا ، مد يده بالخطاب إلى « محب » الذى قرأه بصوت مرتفع :

الشاويش فرقع

إننا ننصحك أنت وزملاؤك بالابتعاد عنا ، وإلا سنوقع بكم أشد العقاب .

« عصابة لغز ٩ »

صمت الأصدقاء جميعًا ، وأخذوا ينظرون إلى « تختخ » فى انتظار أن يتكلم ، ولكنه ظل صامتًا

وقد احمر وجهه وبدا كأنه غارق فى التفكير.

قالت «لوزة» بصوت مضطرب: هذا أول خطاب تهديد يصلنا من أحد، إنه شيء مخيف!

عاطف: أقترح أن تبعد «نوسة» و «لوزة» عن هذه المغامرة، فالفتيات لا يجب أن يتدخلن فى هذه المغامرات العنيفة.

نوسة: إننى أعترض بشدة، فليس هناك فارق بين الفتيات والفتيان.

لوزة: وأنا أيضًا أؤيد وجهة نظر نوسة.

تختخ: إننا نقبل تحدى العصابة، وسوف نطاردها ونحل اللغز.

محب: لقد تحدثنا طويلا، والآن يجب علينا أن نتابع هذا الخطاب ونعرف من الذى أرسله.

تختخ: للأسف لقد فحصته جيدًا، وهو خطاب عادى ليس به أية إشارة يمكن الاستدلال منها على شيء، الشيء الوحيد أنه أرسل أمس من

المعادى، وهذا يعنى أن العصابة فى المعادى، أو على الأقل بعض أفرادها يقيم فى المعادى، ويعنى أيضًا أن العصابة قد أحست بأننا بدأنا نتحرك منذ فترة قصيرة.

نوسة: لقد اتفقنا على أن نتصل بالمفتش «سامى» ونحصل منه على معلومات عن هؤلاء المشتبه فيهم.. وأعتقد أننا يجب أن نبلغه بخطاب التهديد أيضًا.

وافق «تختخ» على هذا الرأى، فقام بالاتصال بالمفتش «سامى» الذى استمع باهتمام إلى فكرة «تختخ» ثم قال له: يهمنى أساسًا خطاب التهديد هذا وسوف أتخذ إجراءات خاصة بخصوصه، لذلك أرجو أن تسلموه للشاويش «فرقع» ليرسله لى، وسوف أعطيه للمعمل الجنائى لعلهم يصلون إلى طريق مرسله.

قال «تختخ»: وقائمة المشتبه فيهم؟

المفتش : سنحتاج لبعض الوقت حتى نستطيع موافاتكم بكل المعلومات اللازمة عنهم .. وسوف أتصل بكم اليوم أو غدًا لإبلاغكم .. وعليكم من الآن ملاحظة ألا يسير واحد منكم بمفرده ، ويجب أن يسير كل اثنين معًا أو أن تكونوا جميعًا معًا ، حتى لا تنفرد العصابة بواحد منكم فتتمكن من التغلب عليه .

أحس « تختخ » بمسئوليته حيال المغامرين الخمسة ، فهم معرضون الآن للخطر بسبب تهديد العصابة ، وفجأة خطر له خاطر ، كيف استطاعت العصابة معرفة أنهم بدءوا التدخل فى اللغز ؟ .. لابد أن أحد أفراد العصابة قريب جدًّا منهم ! .

أخذ « تختخ » يفكر بعض الوقت ، ثم قرر فى النهاية أن يذهب لمقابلة الشاويش وتسليمه الخطاب . فطلب من الأصدقاء أن ينتظروه فى البيت لحين عودته ، ولكن « لوزة » قالت : هل

ستخالف تعليمات المفتش ؟ لقد نصحنا بألا يمشى واحد منا بمفرده .. وأنت تريد أن تذهب وحدك وأنا لا أوافق على ذلك !

ابتسم « تختخ » وهو يقول : شكرًا لك يا « لوزة » ، ومعك حق ، سوف آخذ « محب » معى وسنعود فورًا .

كان الشاويش « فرقع » يجلس فى مكتبه بالقسم ، وعندما وصل « تختخ » « ومحب » كان يتحدث فى التليفون بصوت مرتفع ، وحوله عدد من العساكر ، وبعض الناس الذين حضروا إلى القسم لقضاء مصالحهم .

عندما رأى الشاويش الولدين أشار إليهما بالجلوس ، ثم أنهى المكالمة التليفونية ، ونظر إليهما متسائلا ، فقال « تختخ » : لقد حضرنا كطلب المفتش « سامى » فهناك موضوع خاص بعصابة لغز ٩ نريد أن نتحدث معك فيه .

مد « تختخ » يده بالخطاب إلى الشاويش دون أن ينطق بكلمة واحدة ، فأمسك الشاويش بالخطاب ، فقرأ العنوان أولاً . ثم فتح الخطاب وقرأه وانتظر لحظة ثم لوى شفتيه وقال : هل تصدق أن هذه العصابة الخطيرة يمكن أن تهتم بمجموعة من الأطفال ؟.. لابد أن الذى أرسل لكم هذا الخطاب طفل عابث يريد أن يضيع وقته فى الهزار معكم !

قال « تختخ » : إذن أنت لا تصدق ما جاء فى هذا الخطاب ؟

الشاويش : ولا كلمة واحدة فيه .

تختخ : لا بأس ، سوف نبلغ المفتش « سامى » رأيك ، فقد طلب منا إبلاغك بالمسألة . أصيب الشاويش بالذعر عندما سمع اسم المفتش وقال : وهل المفتش هو الذى طلب منكما التوجه إلىّ ؟

تختخ : لقد قلنا لك هذا الكلام من الدقيقة

الأولى ، ولكنك لا تصدق شيئًا !

الشاويش : آسف جدًّا ! وفى هذه الحالة لابد من كتابة محضر ، وأخذ أقوالك عن هذا الخطاب .. وهل تشتبه فى أحد ؟

تختخ : لا بأس أما المشتبه فيهم فهم « حنفى » قاطع الطريق ، والنشال « القرد » . و « كابوريا » الفتوة .. و « كورة » المختلس .. و « كمونة » اللص ..

فتح الشاويش فمه غير مصدق وقال : من أين أتيت بكل هذه الأسماء ؟ أقصد كيف عرفتها ؟

تختخ : إننا لا نضيع وقتنا ولا وقت الناس يا حضرة الشاويش ، لقد قمنا بعمل تحريات واسعة .. وقد حصرنا شبهتنا فى هؤلاء الخمسة .

الشاويش : إننى أعرف بعضهم .

تختخ : طبعًا ، ولعلك تذكر الأستاذ « عثمان

غنيمى » الذى كان وكيل نيابة حلوان .

الشاويش : وهل تعرفونه هو أيضًا .

تختخ : بالطبع وهو الذى أعطانا المعلومات عن هؤلاء .. وبالمناسبة يا حضرة الشاويش هل هناك أحد منهم يعيش هنا الآن .. فى المعادى ؟

الشاويش : نعم..

وقبل أن يكمل الشاويش جملته ، دق جرس التليفون وكان المتحدث هو المفتش « سامى » الذى لم يكد الشاويش يسمع صوته حتى هب واقفًا بحكم العادة ، ثم تذكر أن المفتش فى القاهرة ولا يراه ، فعاد إلى الجلوس بعد أن احمر وجهه خجلاً .

استمع الشاويش إلى كلام المفتش « سامى » ثم أعطى السماعة إلى « تختخ » قائلا : إن المفتش يريد أن يتحدث معك .

سمع « تختخ » صوت المفتش عبر الأسلاك

يقول : لقد حصلت على المعلومات المطلوبة وبدأنا نحن أيضًا البحث عنهم .. المهم أن تعلم أن « كورة » المختلس قد مات فى السجن منذ شهور ، فهو يخرج إذًا من قائمة المشتبه فيهم ، أما « حنفى » قاطع الطريق فقد خرج من السجن منذ سنوات ولا نعرف له مكانًا وكذلك « القرد » النشال ، و « كمونة » اللص أما « كابوريا » الفتوة فما يزال فى السجن وسيفرج عنه بعد أيام .

تختخ : شكرًا ياسيدى المفتش إنها معلومات هامة لنا .

المفتش : خذوا حذركم ، ونفذوا التعليمات ، وإلى اللقاء .

تختخ : إلى اللقاء ياسيادة المفتش .

عندما وضع « تختخ » سماعة التليفون أخذ الشاويش ينظر إليه باحترام ، فها هو ذا المفتش يحدثه تليفونيًا ويبلغه بالمعلومات .. إن هذا يعنى

أن الولد السمين الذكى موضع تقدير المفتش شخصيًا !

قال « تختخ » للشاويش : لقد كنت أسأل إذا كنت تعرف أحدًا منهم يعيش فى المعادى الآن ؟

الشاويش :إن « القرد » النشال كان هنا منذ أيام، جاء يبلغ – ويالسخرية – عن نشل حافظة نقوده ! لقد رأيته يتسكع قرب القسم عندما حضرت فى الصباح ، وعندما سألته عن سبب حضوره ، قال إنه يبلغ عن نشل حافظة نقوده فى الأتوبيس بين المعادى والقاهرة .

تختخ : طبعًا هذا كلام فارغ .

الشاويش : طبعًا .. طبعًا .. ولكنى كنت مضطرًا إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة .

تختخ : إن المجرم يحب دائمًا أن يكون قريبًا من مكان الجريمة ليعرف اتجاهات التحقيق فيها ، ولعله علم أننا نشترك فى حل ألغاز هذه الجرائم ،

فأرسل لنا خطاب التهديد .

انصرف « تختخ » و « محب » بعد أن أدلى « تختخ » بأقواله فى محضر رسمى عن خطاب التهديد ، وعندما وصل الصديقان إلى منزل « تختخ » وجدا بقية الأصدقاء فى انتظارهما .

قال « تختخ » : لقد أصبحت شبهتنا تنحصر فى ثلاثة فقط .. لقد مات « كورة » المختلس و « كابوريا » الفتوة مازال فى السجن .. فليس أمامنا إلا « حنفى » قاطع الطريق ، و « القرد » النشال و « كمونة » اللص ، وسوف نبدأ بالنشال لأنه موجود فى المعادى !

كانت « لوزة » تقف بجوار النافذة تنظر إلى الخارج وهى تستمع إلى حديث « تختخ » فقالت : إننى أرى شخصًا غريبًا يقف أمام المنزل يا « تختخ » ، وكأنه يراقبنا .

قال « تختخ » دون أن يتحرك من مكانه :

لا تجعليه يحس أنك لاحظت وجوده واتركيه يظن أننا لا نراقبه.

ظلت «لوزة» فى مكانها، بينما اقترب «تختخ» من النافذة بجوار الحائط حتى لا يراه أحد من الخارج، ثم أزاح الستار جانبًا ونظر .. كان هناك رجل فى الخارج فعلا، يقف تحت إحدى أشجار الطريق، ويتظاهر بأنه يقرأ فى جريدة بينما كان يركن دراجته بجوار الرصيف.



قال «تختخ» بهدوء: من الواضح أن الرجل يراقب منزلنا فعلاً، ولابد أنه على صلة بالعصابة .. وحتى لا نثير شكه فيهرب .. علينا أن نتأكد أولاً أنه يراقبنا فهيا بنا نخرج!

لوزة

ركب المغامرون الخمسة دراجاتهم، واتجهوا إلى الكورنيش، وكان «تختخ» يسير فى نهاية المجموعة يرمق الرجل بطرف عينه، وكما توقع «تختخ» تمامًا، فقد ركب الرجل دراجته وتبعهم.

قال «تختخ» للأصدقاء: سوف نذهب إلى الكازينو، وعلينا أن نتجه جميعًا إلى هناك أما أنا



و « محب » فسوف نترككم فى أول الطريق دون أن يرانا ، فعندى خطة للقبض عليه .

اتجه الأصدقاء جميعًا إلى الكازينو ، وفى زحمة السيارات فى طريق الكورنيش استطاع « تختخ » و « محب » أن يفلتا من مراقبة الرجل ، ويختفيا وسط الزحام .

تبع الرجل بقية الأصدقاء إلى الكورنيش ، فى

حين أسرع « الصديقان » إلى الشاويش الذى لم يكد يراهما حتى صاح هل هناك خطاب آخر ؟!

قال « تختخ » بسرعة : تعال معنا .. إن أحد أفراد العصابة يراقبنا ، وفى استطاعتنا – إذا قبضنا عليه – أن نصل إلى العصابة .

قال الشاويش : أرجو ألا تكون هذه إحدى ألاعيبكم لإضاعة وقتى !

تختخ : ياحضرة الشاويش ، ليس هذا وقت الألاعيب ، إن أمامك فرصة ذهبية للقبض على عصابة لغز ٩ !

أسرع الشاويش يملأ مسدسه بالرصاص ، ثم ركب دراجته ، وانطلق مع « تختخ » و « محب » إلى الكورنيش . وفى الطريق قال الشاويش : لا تتدخلوا .. فهؤلاء المجرمون خطرون ، وأخشى أن يصيبكم أذى .

تختخ: شكرًا ياحضرة الشاويش .. سوف نكتفى بمراقبتكم من بعيد.

عندما وصل الثلاثة إلى الكورنيش ، كان الرجل يقف هناك ، بينما كان الأصدقاء يجلسون فى الكازينو يراقبونه ، ويتظاهرون فى الوقت نفسه بأنهم يتحدثون ويضحكون ويتناولون الجيلاتى.

قال **الشاويش** وهم يقتربون من الكازينو: الآن ابتعدا عنى ، وسوف أقبض عليه ببساطة!

اتجه «الصديقان» إلى الكازينو ولكنهما لم ينزلا من على دراجتيهما ، لقد خشيا أن يتمكن الرجل من الإفلات من الشاويش ، فيتمكنا هما بدراجتيهما من مطاردته.

راقب الأصدقاء بقلوب راجفة الشاويش وهو يتجه إلى الرجل، ويتظاهر بأنه لا يقصده وأعجبوا بالشاويش لأنه أتقن دوره جيدًا . وفجأة

أوقف الشاويش دراجته ، ثم دار بسرعة وواجه الرجل وهو يرفع مسدسه فى وجهه قائلا: لا تتحرك من مكانك ، أنت مقبوض عليك!

انتظر الأصدقاء ما سيفعله الرجل .. هل سيهرب؟ هل سيقاوم؟ هل معه سلاح سوف يشهره فى وجه الشاويش؟ ولكن بدلا من كل هذا بقى الرجل فى مكانه ينظر إلى الشاويش فى ثبات وكأن الأمر لا يعنيه!!

عاد الشاويش إلى أمر الرجل قائلا: ارفع يديك إلى فوق .. أنت مقبوض عليك باسم القانون!

لم يرد الرجل ، ولكنه أشار إلى الشاويش أن يقترب منه ، فلم يصدق الشاويش عينيه وصاح فيه: تعال أنت هنا!

لاحظ الأصدقاء كل ما يحدث وهم يرتجفون فى انتظار نتيجة الموقف، ولكنهم بدءوا لا يرون

شيئًا بعد أن تجمع الناس على منظر المسدس المصوب إلى الرجل الذى ظل هادئًا ، كأن الأمر لا يعنيه ، أو كأن الشاويش يداعبه !!

اتجه الشاويش إلى الرجل ، وأمسكه من ذراعه ، فأسرع الأصدقاء إلى حيث تدور الأحداث ، ليروا عن قرب ما يحدث ! وكم كانت دهشتهم عندما سمعوا الرجل يقول للشاويش : لا داعى لإثارة هذه الضجة أيها الشاويش ، فأنا ذاهب معك إلى القسم ، لأن لى حديثًا معك .

ظل الشاويش ينظر إلى الرجل وكأنه يرى الشيطان ، فعاد الرجل إلى الحديث قائلا : اطلب من هؤلاء الناس الابتعاد عنا .

لم يستمع الشاويش إلى كلام الرجل ، بل سحبه من رقبته أمام الناس فى الطريق إلى القسم ، والمغامرون الخمسة يتبعونه عن قرب ، كان الرجل يبدو غاضبًا جدًا فقال « **تختخ** » :

أخشى أن تكون قد وقعنا وأوقعنا الشاويش معنا فى خطأ كبير .

واقترب من الشاويش وقال : ألا تستمع للرجل لعل عنده شيئًا يقوله ؟

توقف الشاويش فقال « **الرجل** » : لقد وقعت فى خطأ فاحش أيها الشاويش ، فأنا لست لصًّا كما تتصور ولست من أفراد عصابة لغز ٩ ، إننى الشرطى السرى « إسماعيل عبد الغفار » ، وقد أرسلنى المفتش لمراقبة منزل « تختخ » والمحافظة على سلامة « المغامرين الخمسة » !

ثم مد الرجل يده فى جيبه وأخرج بطاقته ، ولم يكد الشاويش ينظر إليها حتى احمر وجهه كأنما سيشتعل ، وأخذ يتمتم بكلمات الاعتذار .. ثم التفت إلى الأصدقاء ليصب عليهم غضبه . ولكنه قبل أن يقول كلمة واحدة ، كان الجميع قد ركبوا دراجاتهم وطاروا ، وخلفهم كانت تنطلق كلمة

الشاويش الخالدة : فرقعوا من وجهى !!

ومن بعيد كان عضو العصابة ذو النظارة السوداء يرقب كل شىء وقد علت وجهه ابتسامة واسعة ، لقد أصبح فى إمكانه الآن أن يقف أمام منزل « تختخ » دون أن يشك أحد فيه ، فسوف يظن الجميع أنه من الشرطة السريين ! وفعلًا فى صباح اليوم التالى كان الرجل ذو النظارة السوداء يقف أمام منزل « تختخ » ، وعندما شاهده الأصدقاء الخمسة لم يشك واحد منهم فى أنه رجل من رجال الشرطة السريين يراقب منزلهم ويعمل على المحافظة عليهم .. ولم يخطر ببالهم أبدًا أن هذا الرجل هو أخطر أعدائهم ، وأنه واحد من أعضاء العصابة التى حيرت رجال الشرطة بجرائمها .

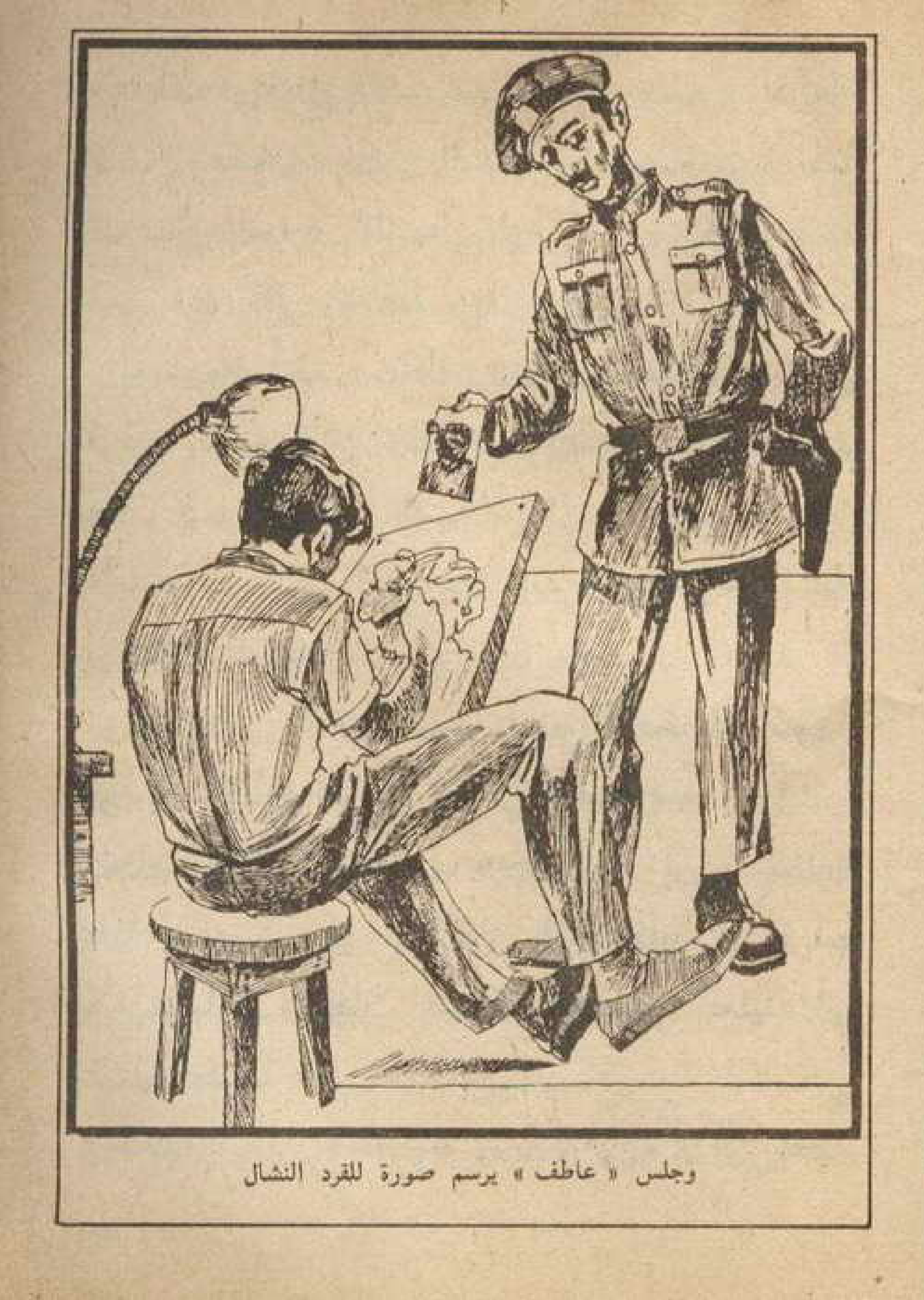
وفى هذا الصباح أيضًا اكتشف رجال الشرطة أن العصابة ارتكبت جريمتها رقم ٦/ ٩ فى الليلة

السابقة ! كانت جريمة ضخمة ، فقد استولى اللصوص على كمية كبيرة من الذهب من محل صائغ مشهور يدعى « أبو الذهب » ، بعد أن استطاعت العصابة كسر باب المحل ليلا وسرقة محتوياته . وقد تمت الجريمة بعد أن تركوا خلفهم البطاقة المعروفة وعليها رقم ٦/ ٩ !

وعندما اجتمع الأصدقاء قال « تختخ » : إننا حتى الآن لم نقابل بقية الضحايا ، لقد سرقنا الوقت ، ونسينا أن بين أيدينا طرف الخيط الحقيقى ، وهو العلاقة التى تربط الضحايا بعضهم ببعض .. ويجب بحثها فورًا .

محب : وماذا نفعل الآن يا « تختخ » ؟

تختخ : علينا أن نقسم أنفسنا لمقابلة الضحايا والحديث معهم ، ونشترك فى الوقت نفسه فى البحث عن « القرد » النشال ، لأنه عضو العصابة القريب منا ، وقد نستطيع بمقابلته الوصول إلى



وجلس « عاطف » يرسم صورة للقرد النشال

العصابة كلها ، وعلينا أن نحصل على أوصافه من الشاويش « فرقع » وفى هذه الحالة سيكون من السهل العثور عليه.

عاطف: إننى كما تعلمون أهوى الرسم ، وفى إمكانى إذا حصلت على أوصاف دقيقة أن أرسم لكم « القرد » النشال وسأذهب إلى الشاويش ولعله لا يثور فى وجهى كالمعتاد.

تختخ: تستطيع أن تقول له إننا ننفذ تعليمات المفتش.

وهكذا خرج « عاطف » مسرعًا ومعه « نوسة » . واتجها إلى القسم ، فى حين اتفق الأصدقاء على أن يقوموا بزيارة بقية الضحايا للحديث معهم ، على أن ينتظروا عودة « عاطف » و « نوسة » أولا .

لم يطل الانتظار بالأصدقاء ، فقد عاد « عاطف » و « نوسة » مسرعين وقد استطاع

« عاطف » إقناع الشاويش ، لا بوصف « القرد » النشال فقط ، ولكن الشاويش سمح له أيضًا بمشاهدة صورة النشال وهى ضمن مجموعة المشبوهين التى يحتفظ بها القسم.

وبسرعة أخذ « عاطف » يرسم وهو يتحدث فى الوقت نفسه : إن « القرد » النشال يشبه القرد فعلا ، فهو مرتفع الجبهة ، غزير الشعر ، بارز الأسنان ، طويل الذراعين إنه فى مجموعه يشبه غوريللا أفريقية.

وبعد بضع دقائق كانت أمام الأصدقاء صورة تقريبية « للقرد النشال » نظروا فيه جميعًا ، وأبدوا إعجابهم بدقتها ثم قال « تختخ » : إن النشالين عادة يقفون فى أماكن التجمعات ، قرب الأتوبيسات ومحطات السكة الحديد ، فعلينا أن نقسم أنفسنا على المكانين.

وهكذا انطلق « تختخ » ومعه « لوزة » إلى محطة

المعادى ، وكل منهم يحلم بمغامرة.

كانت الساعة قرب الواحدة ظهرًا ، ولم يكن هناك زحام على المحطات ، ولكن لم تمض ساعة حتى بدأ خروج الموظفين وعودتهم إلى بيوتهم .. وكان استنتاج « تختخ » صحيحًا ، فقد ظهر « القرد » النشال على محطة السكة الحديد ، وعرفه « تختخ » من أول نظرة ، فقد كان قريب الشبه إلى حد بعيد من الصورة.

بدأ النشال يتحرك داخل المحطة ، وهو ينظر حوله فى حذر فقرر « تختخ » أن يختفى هو و « لوزة » وراء أحد الأعمدة حتى لا يراهما النشال ، ووقفا يراقبانه من بعيد. كان النشال يحاول الاندساس فى الزحام حتى يستطيع أداء عمله دون أن يشتبه فيه أحد . وبينما كان « تختخ » يراقبه ، فوجئ بظهور « محب » و « عاطف » و « نوسة » على المحطة فخفق قلبه ، وخشى أن

يراهم النشال فيفلت منه - ولكنهم ساروا دون أن يلفتوا نظره حتى اقتربوا من «تختخ» دون أن يراهم . صفر «تختخ» صفيرًا هادئًا خاصًا ، فاقترب الأصدقاء منه ، فقال لهم دون أن يلتفت إليهم : لقد عثرت على النشال فعودوا أنتم الآن - وعليكم مقابلة الحاج «إبراهيم» مرة أخرى . ثم اذهبوا إلى الأستاذ «كريم» أيضًا ، لعله عاد من السفر أما نحن فسوف نتابع النشال لعله يقودنا إلى مكان العصابة .

انصرف الأصدقاء ، وبقى «تختخ» و «لوزة» يراقبان النشال مراقبة دقيقة ، فلم يحسا أنهما كانا مراقبين من رجل آخر هو «ذو النظارة السوداء» .

وفجأة حضر القطار الذاهب إلى القاهرة ، وكان حافلا بالعمال القادمين من حلوان ، فقفز فيه النشال ، وقفز خلفه «تختخ» و «لوزة» ثم قفز خلفهما الرجل «المجهول» .

اختفى النشال عن أعين «تختخ» و «لوزة» فى الزحام ، ولكن «تختخ» تصرف بسرعة وأخذ ينتقل من مكان إلى آخر حتى استطاع فى النهاية أن يعثر عليه مندسًّا فى الزحام فوقف غير بعيد عنه يراقبه بعد أن أشار إلى «لوزة» أن تقترب منه .

وصل القطار إلى محطة باب اللوق ، ونزل النشال ، فتبعه كل من «تختخ» و «لوزة» وفجأة ظهر والد «لوزة» . وتعجب لمقابلتها فى ذلك المكان ، وقرر أن يصطحبها معه إلى المنزل فورًا

ركب النشال أتوبيس رقم ١٧ المتجه إلى إمبابة ، فقفز «تختخ» خلفه وانطلق الأتوبيس بهما ، وعندما اقترب الأتوبيس من «إمبابة» وهو يجرى بسرعة كبيرة ، فوجئ «تختخ» بالنشال ، يقفز كالبهلوان إلى الشارع ، ولم يستطع «تختخ» أن

يفعل مثله ، وهكذا اختفى من أمامه وهو لا يستطيع شيئًا ، وأحس بالضيق الشديد لأنه أضاع وقتا طويلا دون جدوى .

نزل «تختخ» من الأتوبيس ، وسار قليلا يفكر ، فتذكر «أبو الدهب» الضحية رقم ٦ فقال فى نفسه : مادمت فى القاهرة فلأذهب لمقابلته .



فى مأزق خطير

لم يكن «تختخ» يعرف الطريق إلى محل «أبو الدهب» فقرر أن يسأل عنه فى الصاغة ، فوصل إلى هناك ، ولم يكن من الصعب الوصول إلى المحل ، ولكن للأسف وجده مغلقًا ، فقد كان «أبو الدهب» مريضًا بعد الحادث . لم ييأس «تختخ» بل سأل الصائغ المجاور عن عنوان منزل «أبو الدهب» واستطاع الرجل أن يدله عليه .

أبو الدهب

استقل «تختخ» تاكسيًا إلى حى الزمالك حيث يسكن «أبو الدهب» ، وخلفه تحرك تاكسى آخر كان فيه الرجل ذو النظارة السوداء ، وفى شارع

«مظهر» بالزمالك عثر «تختخ» على العنوان . وكان التاجر يسكن فى الدور الخامس من عمارة ضخمة ، فاستقل «تختخ» المصعد ثم اتجه إلى الشقة ، ودق جرس الباب ففتحه رجل فسأله «تختخ» عن التاجر فقال له إنه مريض جدًّا ، وقد منع الأطباء زيارته .

وقف «تختخ» حائرًا ماذا يفعل ، كانت معلومات «أبو الدهب» مهمة جدًّا فقال للرجل : أرجو أن تبلغه أنى أريد أن أراه لثوان قليلة بخصوص سرقة المحل .

طلب «الرجل» من «تختخ» أن يتبعه ، وأدخله إلى صالون فاخر ، وطلب منه الانتظار لحظات .

أخذ «تختخ» ينظر حوله ، ولم يكن يحب البقاء فى مكانه ، فغادر مقعده بهدوء وقد لفت نظره بعض الصور المعلقة على الحوائط ؛ وفجأة وقف طويلاً

أمام إحدى الصور وقد لمعت عيناه . كانت صورة قديمة نوعًا ، ولكن «تختخ» بذكائه استطاع أن يعرف واحدًا من الموجودين ، والمكان الذى صورت فيه . لقد كان أحد شوارع المعادى التى يحفظها شارعًا شارعًا .. وأمام أحد المحلات كان يجلس الحاج «إبراهيم» ومعه بعض الأشخاص ، وخلفهم لافتة معلقة «جرجس أبو الدهب صائغ وجواهرجى» .

وفى هذه اللحظة دخل «الرجل» وسمع «تختخ» صوت خطواته فى الغرفة فخرج من أفكاره والتفت إلى القادم وطلب منه الرجل أن يتبعه إلى غرفة نوم «أبو الدهب» فسار خلفه ، ودخل غرفة نوم ضخمة ، حيث كان «أبو الدهب» ينام فى فراشه وقد بدا عليه التعب الشديد ، وغيرت السنوات الطويلة شكله عما كان فى الصورة .

قال «تختخ» : .. آسف للحضور فى هذا الموعد غير المناسب ..

نظر «أبو الدهب» «لتختخ» بإمعان ثم سأله : هل أنت «تختخ» ؟

دهش «تختخ» عندما سمع اسمه على لسان الرجل فقال : نعم .. إننى هو .

ابتسم الرجل ابتسامة طيبة وقال بصوت ضعيف : ماشاء الله لقد زارنى أحد المفتشين الكبار واسمه «سامى» وتحدث عنك بتقدير ، وقال لى إنك مشترك فى حل هذه القضية ولذلك استنتجت شخصيتك .

لم يملك «تختخ» نفسه من الإحساس بالفخر والخجل فى الوقت نفسه فقال : إننى هاو بسيط ، فقط أحب الاشتراك فى حل الألغاز أنا ومجموعة من أصدقائى .

الرجل : على كل حال شكرًا لك .. هل هناك

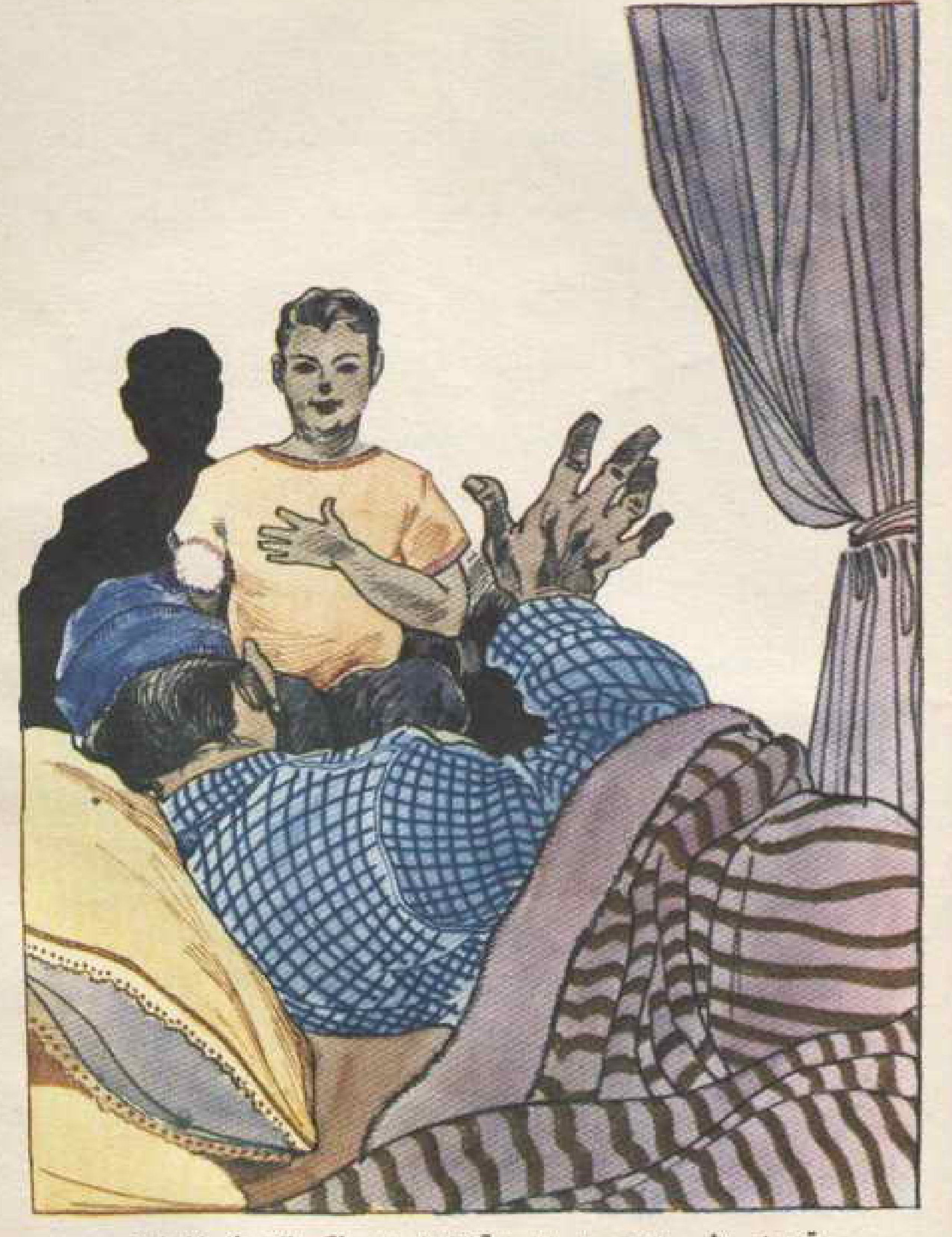
خدمة أستطيع أن أؤديها ؟

تختخ : نعم .. سوف أسأل بعض الأسئلة البسيطة . واسمح لى بإحضار الصورة التذكارية التى لك ولبعض الأصدقاء ، والمعلقة فى غرفة الصالون .

دق «أبو الدهب» جرسًا بجواره فظهر الرجل مرة أخرى ، فطلب منه إحضار الصورة ثم أخذ يحاول الجلوس فى فراشه ، فساعده «تختخ» وهو يحس بالأسف لإرهاقه . عاد الرجل بعد لحظات ومعه الصورة ، فتناولها منه «تختخ» ومد يده بها قائلاً : هل تذكر هذه الصورة ؟

أمسك «أبو الدهب» بالصورة وأخذ ينظر إليها قائلاً : طبعًا إنها صورة لى أنا وبعض الأصدقاء التقطت فى المعادى منذ سنوات بعيدة .

رقص قلب «تختخ» طربًا وهو يسمع هذه الجملة وقال : وهل تذكر من فيها من الأشخاص ؟


وتحدث «أبو الدهب» إلى «تختخ» عن ذكرياته فى المعادى

أخذ «الرجل» يقرب الصورة من عينيه وقال: أذكر بعضهم .. فهذا هو الحاج «إبراهيم» البقال يجلس بجوارى .. وهذا هو الأستاذ «كريم»، لقد كان رجلاً كريماً حقاً.

تختخ: وهل كنت تسكن فى المعادى فى هذه الفترة ؟.

أبو الدهب: نعم .. لقد سكنت فى المعادى فترة طويلة جدًا، وكان لى محل هناك .. وقد كنا جميعًا، أنا ومن فى الصورة، أصدقاء ولكنى تركت المعادى بعد سرقة محلى الأولى .. إذ أن السرقة التى حصلت أخيرًا. لم تكن السرقة الوحيدة التى بليت بها ..

تختخ: وهل قبض على السارق فى السرقة الأولى ؟

بدأ «أبو الدهب» يتعب من كثرة الحديث؛ فقال بصوت منخفض: نعم.

تختخ : وهل تذكره ؟

أبو الدهب : نعم، ولكن لا تذكرنى به، لقد كان رجلاً مخيفًا، وقد قبض عليه رجال الشرطة، وحكم عليه بالسجن..

وجاء وقت السؤال الهام، ولكن فجأة دخل الطبيب، وقد بدا عليه الغضب وقال: آسف جدًّا يا أستاذ، ولكن هذا الحديث يعرض الرجل للموت.. إن قلبه ضعيف للغاية، فأرجو تأجيل هذا الحديث لوقت آخر.

لم يستطع «تختخ» الاعتراض، فغادر الغرفة وهو يحس بالأسف الشديد من أجل الرجل ولأنه لم يحصل على الإجابة التى كان يبحث عنها، إجابة السؤال الوحيد الذى كان ربما يحل غموض اللغز.

وهكذا نزل فى المصعد شارد الذهن، متعبًا.

لحسن الحظ وجد «تختخ» تاكسيًا أمام الباب كأنما كان ينتظره، فركب فيه مسرعًا وطلب من

السائق الإسراع إلى محطة باب اللوق. ثم ارتكن بظهره إلى الخلف فى مقعده، وأخذ يفكر فى هدوء، وقد بدأ كل شىء يتضح له.. فالذين وقعت لهم حوادث عصابة لغز ٩ كانوا جميعًا أصدقاء فى المعادى منذ سنوات طويلة.. ولابد أن العصابة - لسبب مازال يجهله - تريد الانتقام من هؤلاء الأصدقاء بعد مضى كل هذه الأعوام.

كان المساء قد هبط، وبدأت الطرقات تظلم، ومصابيح الشوارع تضاء، وكان «تختخ» مستغرقًا فى تفكيره، فلم يلاحظ أن التاكسى يقطع طريقًا مختلفًا عن الطريق إلى باب اللوق. وفجأة أحس بالعربة تهتز، فنظر إلى الخارج، ووجد أن إشارة المرور قد أوقفت التاكسى فلم يهتم، ولكنه وجد الباب يفتح، ويتسلل شخص إلى جواره. دهش «تختخ» جدًّا لهذا التصرف العجيب، ولكنه قبل أن ينطق بحرف سمع الراكب الجديد يقول وهو

يغلق الباب خلفه: اعتبر نفسك أسيرى من هذه اللحظة، ولا تحاول المقاومة فمعى مسدس مستعد للإطلاق فى أى وقت.

انطلق التاكسى مرة أخرى، وأحس «تختخ» أنه كان أحمق لأنه استغرق فى التفكير ونسى أن العصابة تطارده. فنظر إلى الرجل الذى جلس إلى جواره، ولكم كانت دهشته عندما وجده الرجل «ذو النظارة السوداء» الذى كان يقف أمام منزله فقال له: ماذا تفعل؟ إننى أساعد رجال الشرطة.

الرجل: من أجل هذا أمسكنا بك.

تختخ: ألست من رجال الشرطة؟

الرجل: لا.. إننى أكرههم.

تختخ: ألست أنت الرجل الذى كنت تراقب منزلى؟ لقد حسبناك من رجال الشرطة.

الرجل: لقد كنتم أغبياء، قبضتم على

الشرطى الحقيقى فى حين كنت أراقبكم.. وقد انتهزت الفرصة، وتظاهرت أنى رجل شرطة، وهكذا استطعت مراقبتكم دون أى خوف من جانبى.. ودون أى شك من جانبكم.

عض «تختخ» شفته بقوة، لقد كانوا أغبياء حقًّا، وارتكبوا خطأً فاحشًا أدى فى النهاية إلى هذا الموقف الخطير.

عاد «تختخ» إلى التفكير مرة أخرى وأخذ ينظر إلى الطرقات الحافلة بالسيارات والناس، وهو يحس أنه سجين لقد راقبته العصابة حتى وصل إلى مسكن «أبو الدهب»، وكانت تعرف أنه سيعود فى تاكسى إلى محطة باب اللوق.. فوضعت هذا التاكسى فى طريقه، وبمنتهى السذاجة ركبه ليقع فى الفخ.

بدأت السيارة تغادر الشوارع المزدحمة بعد أن مرت بكوبرى الزمالك، ثم مسرح البالون ثم

نادى الزمالك والترسانة، فأدرك «تختخ» أنهم سيذهبون به إلى الأماكن المهجورة بعيدًا فى أعماق «ميت عقبة».

كانت الدنيا قد أظلمت تمامًا ولم يعد فى إمكان «تختخ» مراقبة الطريق ومعرفة خط سير السيارة، وكان آخر ما رآه سور طويل كأنه سور ملعب كرة أومدرسة، ثم دارت السيارة دورة مفاجئة ووقفت.

قال الرجل ذو النظارة: والآن ننزل، ولا داعى لمحاولة الفرار، فأنت فى حراسة رجال أقوياء لا يتورعون عن شىء فى سبيل الإبقاء عليك هنا.. لقد استطعت الإمساك بطرف الخيط للوصول إلى العصابة، ولن نسمح لك بأن تعود لتروى قصتك لرجال الشرطة.

دخل «تختخ» أمام الرجل إلى مدخل حديقة مهجورة، ثم دق الرجل باب فيلا دقة ثم ثلاث

دقات ثم دقة أخرى ، ففتح الباب ، ووقف على بابه رجل جامد الوجه ، ذو جرح واضح فى خده الأيمن كأنه من أثر سكين ، ثم تنحى عن الباب وسمح لهما بالمرور .

كانت المفاجأة الثانية التى شهدها « تختخ » فى هذا اليوم ، هو هذا الكوم الضخم من الأشياء ، التى لم يشك لحظة واحدة أنها ممتلكات الضحايا التى سرقتها العصابة .

لم يكن هناك فى الشقة سوى الرجل ذى الوجه المجروح .. ولاحظ « تختخ » ، أن الذى كان معه فى التاكسى يحدث الشخص الآخر بالإشارة فأدرك أن الرجل أخرس وأصم وأحس بالرعب لأنه أصبح سجينًا لهذا الرجل المخيف .

قال الرجل ذو النظارة موجهًا حديثه إلى « تختخ » : إن الأخرس رجل قاس لا يعرف رحمة ،

وقد كان بطلًا سابقًا فى الملاكمة ، فلا تحاول عمل شىء ، وإلا !!

وصمت الرجل قليلًا بعد أن ألقى تهديده ثم قال بصوت ساخر : سأخرج الآن فعندنا عمل الليلة كأوامر الزعيم .. وسوف أعود فى ساعة متأخرة من الليل ، وأرجو أن أجدك هنا .

وعلى أثر هذه المحاولة خرج ذو النظارة ، وسمع « تختخ » صوت موتور السيارة وهو يدور ثم حركتها وهى تسير ، وابتعدت ، وساد الصمت ، ولم يعد هناك صوت إلا نقيق الضفادع ، وصراصير الحقل وهى تطلق موسيقاها الحزينة .

جلس « تختخ » فى أحد الكراسى وقد أحس بالتعب والإرهاق ، ونظر إلى الأخرس فوجد عينيه تنطلقان بالشراسة ، فعرف أنه وقع فى مأزق ، وقرر أن يرخى أعصابه المشدودة ، لعله بهذه الطريقة يستطيع التفكير تفكيرًا سليمًا .



المفتش سامى

مثلما كان هذا اليوم مثيراً « لتختخ » كان مثيراً لبقية الأصدقاء المغامرين. فقد ذهبوا إلى منزل الحاج « إبراهيم » وقابلوا « مؤنس » ابنه الذى كان مهتماً مثلهم بالكشف عن لغز العصابة التى يعتقد أنها سرقت أموال أبيه، ثم أحرقت المحل، حتى يبدو الحريق وكأنه قضى على كل شىء.

قال « محب » « لمؤنس »: إن « تختخ » يعتقد أنه هناك صلة بين جميع المجنى عليهم فى حوادث السرقة – ونريد أن نسأل والدك إذا كان له صلة بالأستاذ « عثمان » وكيل النيابة والأستاذ

وجلس « تختخ » بجوار المفتش يستمعان إلى « أبو الذهب »

« كريم »، والصائغ « أبو الدهب » وهم الذين وقعت عليهم الحوادث الأخيرة.

مؤنس : إن والدى فى القاهرة، ولكن والدتى لها ذاكرة قوية، وسوف أستأذنها فى مقابلتكم، وعليكم أن توجهوا إليها ما تشاءون من الأسئلة.

بعد لحظات أقبلت السيدة، تضىء وجهها ابتسامة ترحيب، فسلمت على الأصدقاء الذين أحسوا نحوها بالحب، وقالت « نوسة »: أرجو ألا نزعجك بالحديث عن ذكرياتك.

السيدة : على العكس إنكم تسعدونى جدًّا، إن حديث الذكريات هو أحسن حديث .. ومن منا لا يحب ذكريات شبابه، وأيام صباه وطفولته .. وعندما تكبرون فى السن، سوف تكون أيامكم هذه خير مادة لأحاديثكم.

محب : إننا نريد أن نسألك .. هل تتذكرين

أشخاصًا كانوا أصدقاء لكم منذ عشر سنوات أو أكثر ؟

ابتسمت « السيدة » وقالت : بل أتذكر أشخاصًا قابلتهم منذ ثلاثين سنة ، ولعل « مؤنس » قال لكم إن ذاكرتى قوية جدًّا .

محب : هل تذكرين الأستاذ « كريم » ؟

السيدة : طبعًا .. وكانت زوجته صديقة لى .

محب : والأستاذ « عثمان غنيمى » الذى كان وكيلًا لنيابة حلوان ؟

السيدة : أسمع عنه فقط ، فهو الذى كان مسئولًا عن المعادى ، منذ نحو عشر سنوات ، وكان يسكن فى المعادى .

عاطف : شكرًا لك .. لقد ساعدتنا ذاكرتك كثيرًا .. وسوف نحكى لك كل شىء عندما نحل الألغاز التى أحاطت بالسرقات الأخيرة .

السيدة : إن الله يساعد كل من يحاول الخير .

وغادر الأصدقاء المكان ، وقد أحسّوا أنهم وصلوا إلى بداية الطريق لحل اللغز .. لقد ثبتت فكرة « تختخ » ، وكان تقريبًا كل الضحايا جيرانا فى يوم من الأيام ولابد أن هذه الصلة هى التى تربط بين الحوادث كلها .

اتجه الأصدقاء جميعًا إلى حديقة « عاطف » حيث اعتادوا أن يجتمعوا فى غياب « تختخ » ، وأخذوا يتناقشون فيما وصلوا إليه من معلومات واستنتاجات .

قالت « لوزة » : لقد ثبت أن نظرة « تختخ » صحيحة ، وعندما يعلم بهذا سوف يسعد جدًّا ، ولعله يكمل فكرته ، ويتمكن من حل اللغز .

عاطف : إذا كانت هذه الحوادث حوادث انتقام كما يفكر « تختخ » فمن هو الذى يريد أن ينتقم من هؤلاء جميعًا ؟

نوسة : لو استطعنا الإجابة عن هذا السؤال لحللنا اللغز.

لوزة : وهل هو واحد من الثلاثة المشتبه فيهم؟ أى «حنفى» قاطع الطريق أو «القرد» النشال، أو «وكمونة» اللص، إذا استبعدنا «كورة» المختلس، لأنه مات فى السجن و«كابوريا» الفتوة لأنه مازال سجينًا حتى الآن؟

محب : من المؤكد أنه واحد منهم، فمن الذى يجرؤ على سرقة منزل رئيس نيابة، إلا إذا كان بقصد الانتقام.. إن الانتقام عاطفة شريرة طائشة يمكن أن تذهب بالإنسان إلى أى طريق.. ولابد أن اللص رجل حقق معه وكيل النيابة وترافع ضده فى المحكمة حتى أرسله إلى السجن، ولأنه رجل شرير، فقد قرر الانتقام.

نوسة : ولكن معنى هذا أن يتحول جميع الذين يدخلون السجن إلى منتقمين.. يخرجون من



السجن للانتقام من وكلاء النيابة.

محب : لا طبعًا.. ولكن هذا يصدق فى حالة واحدة، إذا كان اللص مجرمًا وشريرًا ويريد أن يثبت لنفسه أنه أقوى حتى من القانون، ومن ممثلى القانون.

لوزة : ولكن إذا كان قصد اللص أن ينتقم من رئيس النيابة.. فلماذا يرتكب بقية الجرائم؟

عاطف : هناك إجابتان .. الأولى أن يكون راغبًا فى خداع رجال الشرطة ، فلا يعرفون أنه يقصد رئيس النيابة بالذات حتى لا يكتشف أمره .. والثانى أن الباقين اشتركوا مع وكيل النيابة فى إرساله إلى السجن .. كأن يكونوا قد شهدوا ضده مثلاً .

لوزة : هذا كلام مقنع جدًّا ، ولو علم به « تختخ » لعرف من هو اللص أو رئيس العصابة .

نظر « محب » إلى ساعته ثم قال : لقد انقضت ساعتان منذ غادرنا « تختخ » وهى مدة كافية جدًّا للذهاب إلى القاهرة والعودة منها .. إلا إذا كان النشال قد أوقعه فى فخ .. أو حدث شىء خطير .

لوزة : نرجو ألا يكون قد حدث شىء من هذا ، وأن يكون قد ذهب لزيارة المفتش « سامى » ليناقش معه المسألة وتأخر هناك .

محب : من الممكن معرفة الحقيقة إذا اتصلنا

بالمفتش « سامى » تليفونيًّا وسألناه .

لوزة : سوف أتصل به أنا ، فإننى أحب سماع صوته .

أسرعت « لوزة » إلى التليفون ، واتصلت بالمفتش قائلة : لقد ذهب « تختخ » إلى القاهرة منذ ساعتين تقريبًا وقد تأخر فى العودة ، فهل هو عندك ؟

المفتش : لا .. لم يأت هنا .. هل ذهب وحده ؟

لوزة : نعم ، وكان يطارد القرد النشال !

المفتش : ألم أطلب منكم ألا يتحرك أحد منكم وحده ؟

لوزة : معك حق .. ولقد اختفى الرجل ذو النظارة السوداء الذى أرسلته لحمايتنا ولعله الآن يراقب « تختخ » .

صاح « المفتش » فى دهشة : « ذو النظارة » .. أى نظارة إننى لم أرسل أى شخص بعد الشرطى السرى الذى قبض عليه الشاويش « على » بغباء ، فقد شغلنى العمل عن إرسال رجل آخر .

أحست « لوزة » بالذعر وقالت : معنى هذا أن الرجل من أفراد عصابة لغز الـ ٩ !

المفتش : لا تنزعجوا فسوف نتصرف بسرعة ، وأرجو أن نصل إليه قبل أن يقع له مكروه .

عندما عادت « لوزة » إلى الأصدقاء كان وجهها شاحبًا للغاية .. وكانت تتنفس بصعوبة ، فقالت « نوسة » : مالك يا « لوزة » هل تحسين بتعب ؟ . لم ترد « لوزة » ، فقد كانت تحس بالخوف الشديد على صديقها « تختخ » ، وأخذت الخواطر المفزعة تدور فى رأسها .. عادت

« نوسة » تسأل : تحدثى يا « لوزة » ..

قالت « لوزة » وهى تبلع ريقها بصعوبة : لقد وقع « تختخ » فى الفخ .. إن الرجل « ذو النظارة » ليس من رجال الشرطة .. إنه من رجال العصابة .. وقد تبع « تختخ » ولعله استطاع الإيقاع به بين أيدى العصابة .

سكت الأصدقاء جميعًا ، لقد أحسوا بالخطر الذى يتعرض له « تختخ » وحيدًا وهم بعيدون عنه ، لا يعرفون أين هو ولا ماذا حدث له .

فى تلك الأثناء كان المفتش « سامى » قد قام بتحريات واسعة ، ومن حسن الحظ أنه اتصل بمنزل « أبو الدهب » ، وعرف تفاصيل زيارة « تختخ » وموعد خروجه بالتقريب ، وبدأ عدد ضخم من رجال الشرطة والمباحث فى متابعة أثر « تختخ » ، ولكنه كان كسحابة غابت فى السماء .

فى المصيدة

فى الفيلا الموحشة ..

كان « تختخ » قد أحس بالجوع والعطش ، وهو جالس وأمامه « الأخرس » يحمل مسدسًا ضخمًا محشوًا بالطلقات ، ينظر إليه دون أن تطرف له عين .

الأخرس

كان ذهن « تختخ » يعمل بسرعة .. لابد أن يتصرف قبل أن تعود العصابة وإلا انتهى كل شىء ، ومن الممكن المحاولة مع هذا « الأخرس » بطريقة أو بأخرى ، ولكن مع عصابة بأكملها فإن هذا مستحيل .

أشار « تختخ » « للأخرس » بيده إلى فمه ..

يريد أن يقول له إنه جائع ، وفهم « الأخرس » الإشارة فأشار بيده إلى المطبخ ، وقام « تختخ » وتبعه « الرجل » كانت هناك ثلاجة كبيرة فى أحد الجوانب ، ففتحها « تختخ » ورأى أن العصابة كانت تعيش عيشة رفاهية ، فقد كانت الثلاجة حافلة بالأطعمة الفاخرة مكدسة بأنواع اللحوم والفاكهة فأخذ بعض أصابع الموز ، وزجاجة ماء مثلج ، وفجأة وقعت عيناه على باب المطبخ الخارجى الذى يطل على الحديقة ، لم يكن مغلقا بالمفتاح .. وكان قريبًا منه إلى حد ما ، ولو استطاع أن يقترب أكثر .. لأمكنه القفز إلى الشارع فى خطوة واحدة .. ولكن المسدس المصوب إلى ظهره جعله يعيد النظر فى خطته .. ثم وقعت عيناه على مفتاح النور .. كان قريبا من الباب أيضًا .. ولو أمكنه أن يطفئ النور بسرعة ، فإن « الأخرس » لن يرى شيئًا لفترة قصيرة ..



وكان الأخرس يرقب « تختخ » وقد رفع فى يده مسدسًا

ويمكن القفز إلى الباب وفتحه وإغلاقه ، ولكن بدلا من أن يقفز خارج الباب يبقى داخل الغرفة .. وهو مالا يدركه الأخرس الذى سيجرى خلفه فى الشارع متصورًا أنه هرب منه .

أخذ «تختخ» يتكاسل أمام الثلاجة ، وهو يخطو بهدوء ناحية مفتاح النور وباب الحديقة .. وفى خطوة خاطفة انقض على مفتاح النور فأطفأه ثم فتح الباب وأغلقه وانزوى داخل الغرفة .. وفى الوقت نفسه كان «الأخرس» قد تصرف كما تصور «تختخ» تمامًا .. فبدلا من أن يضىء النور ويرى ما حدث .. فتح الباب مسرعًا ثم انطلق إلى الخارج كالصاروخ وبيده المسدس .

ظل «تختخ» ثوان مكانه ، ثم أسرع إلى الباب الأمامى للفيلا .. وفتحه فى هدوء ثم تسلل إلى الخارج ، ولحسن الحظ كانت السماء مظلمة ، والمكان بعيد عن العمران ، فليس هناك أى

ضوء ، وهكذا أخذ يجرى فى أول اتجاه صادفه ، وهو لا يصدق أنه أفلت بحياته .

بعد أن جرى « تختخ » شوطًا طويلا ، توقف كى يمسك أنفاسه اللاهثة وكم كانت فرحته عندما وجد أنه مازال ممسكًا بأصبع الموز فى يده اليسرى ، فنزع قشرته وأكله بنهم ولذة لم يشعر بهما فى حياته .

اتجه « تختخ » إلى أقرب نور صادفه ، وعلى ضوء الشارع نظر إلى ساعته ، كانت الساعة قد اقتربت من التاسعة والنصف ليلا فأخذ يمد خطوه مرة أخرى باحثًا عن تاكسى .. وقد قرر أن يفحص السائق جيدًا ، فقد أصبح يشك فى كل السائقين بعد الذى حدث .

مضت دقائق قليلة .. ووجد تاكسيًا يقترب من الخلف فاختبأ ونظر إلى التاكسى ورأى سائقًا عجوزًا أشيب الشعر فاطمأن إليه وطلب منه

الاتجاه فورًا إلى المعادى .

نظر السائق إليه فى دهشة وقال : ولكن هذا المشوار طويل ياأستاذ .. إن العداد سيسجل نحو جنيه .

قال « تختخ » بمرح وقد أحس بحياته التى عادت إليه : لا بأس .. سأدفع لك ما يسجله العداد ، المهم الآن أن تسرع بقدر ما تستطيع .

ألقى « تختخ » بنفسه فى المقعد الخلفى ، وأرخى أعصابه تمامًا ، واستمتع برحلة لطيفة مع هواء الليل المنعش ، وطريق المعادى على الكورنيش .

استقبل « زنجر » صديقه « تختخ » بنباح مرتفع ، ثم أخذ يقفز على صدره فحمله « تختخ » بين ذراعيه ، وقبله ، ثم أسرع إلى الحمام ، ولكنه قبل أن يدخل سمع جرس التليفون يدق .. وكانت المتحدثة هى « لوزة » التى ما كادت تسمع صوته حتى ارتفع صوت بكائها عبر أسلاك

التليفون وهى تقول بصوت متقطع منفعل : هل عدت حقًا ؟ هل أنت سليم ؟ ألم تجرح .. هل حدث شىء .. هل أنت « تختخ » ؟

سلسلة من الأسئلة استمع إليها « تختخ » قبل أن يقول : إننى تختخ فعلا يا « لوزة » ولا داعى للبكاء .. كل شىء على ما يرام .. اذهبى لتنامى الآن ، وكل ما أرجوه أن تتصلى بـ « محب » و « نوسة » الآن وتخبريهما أننى عدت ، وأن هناك قصة مثيرة - ستسمعونها غدًا صباحاً .. تصبحى على خير يا « لوزة » أيتها الصديقة المخلصة.

قالت « لوزة » من بين دموعها : تصبح على خير .

استمتع « تختخ » بحمام دافىء ، ثم أسرع إلى التليفون وطلب المفتش « سامى » فعلم أنه خرج على رأس قوة كبيرة للبحث عن صبى مخطوف ، فابتسم « تختخ » فلم يكن هذا الصبى سواه ، فقال لمحدثه : أرجو أن تقول له إن الصبى قد عاد إلى

البيت ، وأن يتصل بى بمجرد عودته .

وقبل أن يذهب إلى غرفته ، وقف « تختخ » فى نافذة الصالة العليا يراقب الطريق خشية أن يكون أحد أفراد العصابة قد عاد ، ولكن الشارع كان خاليًا .

لم يكد « تختخ » يصل إلى فراشه ، وقد قرر أن يرتاح بعد تعب اليوم الطويل حتى سمع صوت جرس التليفون يدق مرة أخرى ، فلم يشك أنه المفتش « سامى » وفعلا كان المفتش هو المتحدث ، وأخذ يعاتب « تختخ » عتاباً شديدًا لأنه لم يستمع إلى نصائحه فأخذ « تختخ » يعتذر ثم روى للمفتش ما حدث منذ دخل بيت « أبو الدهب » حتى وقوعه فى أيدى رجال العصابة ، وكيف هرب .

قال المفتش : هل ترى أن اللص أو العصابة من هؤلاء الذين أرسلهم الأستاذ « عثمان

غنيمى» إلى السجن ؟! وإذا كان الأمر كذلك فلماذا سرقت العصابة الباقين ؟! إن استنتاجاتك يا «تختخ» لا تؤدى للإجابة عن هذا السؤال الهام ، فإذا كانت العصابة تريد الانتقام من رئيس النيابة ، فما دخل الباقين ؟

تختخ : سوف أفسر لك كل شىء غدًا ، المهم الآن أن تقبض على قاطع الطريق «حنفى» والنشال «القرد» ، واللص «كمونة» ، وبين هؤلاء سنجد اللص أو أفراد العصابة .

المفتش : وهل تستطيع أن تتعرف على المكان الذى كنت فيه أمس ؟

تختخ : لعلنى أستطيع بالنهار .. أما الآن فلن أستطيع الخروج من البيت من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فلن أستطيع التعرف على المنزل فى الظلام ، فإلى اللقاء غدًا .

أغلق «تختخ» التليفون ثم تأكد من إغلاق

النوافذ والأبواب ، وذهب لينام وقد أحس أنه فى أشد الحاجة إلى الراحة .

وفى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى كان الأصدقاء الأربعة قد وصلوا إلى منزل «تختخ» قبل أن يستيقظ ، وأحاطوا بفراشه يتأملون وجهه كأنهم لا يصدقون أنه عاد فعلا .

وعندما استيقظ «تختخ» ارتفعت أصوات المغامرين وهم يتحدثون ويضحكون . وفى النهاية قال «تختخ» : أظن أن أمامنا حديث هام فما هى معلوماتكم التى جمعتموها أمس ؟

لوزة : لن نقول لك حتى تروى لنا قصتك كاملة .

تختخ : إن ذلك يستغرق وقتًا طويلا .. والمهم الآن أن نحل اللغز سريعًا ، فالعصابة قد قامت بعملية أخرى أمس ليلا كما فهمت من أحاديثهم .. وهذا يكفى حتى الآن ، ويجب أن

نضع المعلومات كلها متجاورة حتى نصل إلى لغز هذه العصابة المخيفة.

محب: لقد ذهبنا إلى والدة «مؤنس» فقالت لنا إنها تعرف بعض الذين وقعت لهم الحوادث الأخيرة لقد كان أكثرهم يسكن شارعًا واحدًا منذ أعوام طويلة فى المعادى..

تختخ: لقد عرفت هذا منذ فترة وعندمايقبض المفتش «سامى» على «قاطع الطريق» و«القرد» و«كمونة» سوف نجد بينهم بعض أفراد العصابة إن لم يكن كلهم.

فى تلك اللحظة دق جرس التليفون وكان المتحدث هو المفتش «سامى» الذى طلب التحدث إلى «تختخ».

أسرع «تختخ» إلى التليفون، فقال المفتش صباح الخير.. لعلك نمت جيدًا، أما أنا فلم أنم على الإطلاق، لقد قضيت الليلة الماضية ساهرًا

مع رجالى نبحث عن الثلاثة الذين طلبت القبض عليهم، وقد قبضت عليهم جميعًا قبل منتصف الليل وأنا أتحدث إليك وهم أمامى.. ولكن للأسف الشديد، يبدو أن فكرتك عن حل اللغز ليست صحيحة هذه المرة.. فهؤلاء الرجال الثلاثة ينكرون أنهم ارتكبوا أى حادث من هذه الحوادث، وقد استطاعوا أن يثبتوا أنهم كانوا فى أماكن أخرى وقت ارتكاب هذه الجرائم، خاصة أمس، فقد تحركت العصابة وقامت بسرقة جديدة فى حين كان هؤلاء الثلاثة بين أيدينا.

دهش «تختخ» غاية الدهشة وقال للمفتش: غير معقول.. غير ممكن.. إنهم يكذبون، خاصة «القرد» فقد كان يتردد على القسم لمعرفة ماذا يحدث..

المفتش: المؤكد أنهم لم يسرقوا شيئًا أمس.

تختخ: هل يمكن إحضارهم إلى المعادى لعلى

أستطيع التعرف على أحد منهم ..

المفتش : ممكن جدا وسوف أصل بعد ساعة .

بعد ساعة كان قسم الشرطة فى المعادى يستقبل الثلاثة « قاطع الطريق » و « اللص » و « النشال » ووصل المغامرون الخمسة بعد دقائق وأخذ « تختخ » ينظر إلى الثلاثة بعين فاحصة ولكنه لم يجد فيهم « الأخرس » ، ولا الرجل « ذو النظارة السوداء » ، أما « القرد » فقد أنكر أنه على صلة بالعصابة وأنه لم ينشل أحدًا ولم يرتكب خطأ ..

اندفعت دماء الخجل إلى وجه « تختخ » وهو يرى جهوده كلها قد انتهت إلى لا شىء واستنتاجاته الخاصة بلغز عصابة الـ ٩ لا تؤدى إلى نتيجة .. فقال بصوت منخفض : آسف جدًا ياسيادة المفتش .. ولكن ذلك شىء مدهش للغاية .. لقد كنت أتوقع أن يكون رئيس العصابة من بين هؤلاء الثلاثة .. ولكنى أخطأت !!

استأذن « تختخ » من الأصدقاء ، وأخذ معه الكلب « زنجر » ثم ركب مع المفتش سيارته ، ومعهم بقية رجال الشرطة فى سيارة أخرى وانطلقوا جميعًا إلى القاهرة ، وفى الطريق ظل « تختخ » يعتصر رأسه ويعيد التفكير .. ولكن الواقع كان ضد فكرته.. فاللصوص الثلاثة لم يرتكبوا الجريمة .. والمختلس مات فى السجن .. والفتوة « كابوريا » .. ما يزال داخل السجن !!

ترى هل كان هناك مجرم سادس نسى أن يذكره وكيل النيابة .

وبعد نحو ساعة وصلوا إلى منطقة « ميت عقبة » حيث نزل « تختخ » وأخذ يسير هنا وهناك باحثًا عن المكان حتى وجد سور المدرسة الذى كان يبحث عنه ، وعن طريقه وصل إلى مقر العصابة .. وفى لحظات حاصر رجال البوليس الفيلا المهجورة .

تقدم رجال الشرطة بحذر من الفيلا وقد أعدوا أسلحتهم ، وكانت الفيلا صامتة وليس هناك حركة تدل على وجود حياة داخلها ، وأخذت الدائرة تضيق وتضيق حتى دق المفتش « سامى » الباب بيده قائلا : افتحوا باسم القانون ولكن أحدًا لم يرد .. كرر الطرق والنداء .. ولكن احدًا لم يرد .. فأشار إلى رجاله أن يقتحموا الباب .. وفعلا استطاعوا كسر الباب ودخل الجميع ولكن المفاجأة أن الفيلا كانت خالية .. لا أثر فيها

لإنسان ولا لمسروقات .. كأنها لم تسكن من قبل أبدًا ..

قال المفتش « سامى » : هل أنت متأكد يا « تختخ » أن هذا هو المكان .. ؟.

تختخ : بالطبع ياسيادة المفتش .. هذا هو المكان الذى كنت فيه أمس ..

المفتش : شىء مدهش .. كأنما انشقت الأرض وابتلعت كل شىء .

كان « تختخ » يشعر بالخجل مضاعفًا أمام كل هؤلاء الرجال الذين سهروا طوال الليل لتنفيذ فكرته ، ثم اقتحموا الباب للقبض على العصابة فلم يجدوا شيئًا .. وأخيرًا قال بصوت متردد : هناك شىء واحد أريد أن أفعله .

قال المفتش بصوت يائس : ما هو ؟

تختخ : أريد زيارة « أبو الدهب » مرة أخرى ، إنه أقرب واحد من الضحايا إلينا الآن ،

فهو يسكن فى الزمالك ..

انطلقت السيارات مرة أخرى فى الطريق إلى « الزمالك » ولم يكن المشوار بعيدًا بين « الزمالك » و « ميت عقبة » ..

وصعد « تختخ » والمفتش « سامى » إلى حيث يسكن « أبو الدهب » الذى استقبلهم وكله أمل فى أن يكونوا قد استردوا ما سرق منه وكانت صحته قد تحسنت إلى حد يمكنه من الحديث إليهم فترة طويلة ..

قال « تختخ » معتذرًا : آسف لأننى أزعجك مرة أخرى ، ولكن هل يمكن أن تتذكر من الذى سرق محلك فى المرة الأولى ؟..

أبو الدهب : اذكره طبعا .. أنه فتوة شارعنا كابوريا ..

تختخ : كابوريا .

أبو الدهب : كابوريا..

تختخ : لقد استبعدناه من التهمة تماما واعتبرناه بريئًا مما حدث !!

أبو الدهب : لقد كان أقوى رجل فى شارعنا .. وكنا جميعًا نخافه ، ولكن سمعته ضاعت تمامًا . عندما سرق محلى الأول ، وقبضت الشرطة عليه .. كانت الأدلة كلها ضده ، وشهد كثير منا أنه رآه ليلا فى الشارع قرب المحل .. وكان وكيل النيابة الأستاذ « عثمان غنيمى » شابًا نابهًا استطاع أن يثبت التهمة عليه ، فحكم عليه بالسجن عشر أعوام ..

قال « تختخ » فى لهجة جادة : ياسيادة المفتش إن زعيم عصابة لغز الـ ٩ هو « كابوريا » نفسه ..

المفتش : هل هذا معقول ؟..

تختخ : طبعًا .. إنه الرجل المنتقم .. إنه ينتقم لكرامته وهو فى السجن .. لقد استطاع أن يقنع عددًا من اللصوص الذين يخرجون قبله بتكوين

هذه العصابة لينتقم من كل الذين اشتركوا فى سجنه .. الشهود .. والمحامى .. ووكيل النيابة .. والقاضى .. وهو بعيد فى الوقت نفسه عن الشبهات .

المفتش ؛ فعلا .. فالذى سرق أمس هو القاضى « أحمد على » ..

أبو الدهب : إنه القاضى نفسه الذى حكم على « كابوريا » بالسجن ..

المفتش : لقد وضح كل شىء .. والمهم الآن أن « كابوريا » كان سيخرج من السجن هذه الأيام .. ولعله خرج اليوم .

تختخ : فى هذه الحالة سنجده غالبًا فى الشارع الذى عاش فيه طول عمره فى المعادى .. إنه سيخرج من السجن إلى هناك ليؤكد أنه سيعود إلى سلطانه من جديد ، إنه رجل شرير ، ولم يقنعه

السجن أن يترك أفكاره الشريرة ويسير فى طريق الخير .

كان كل شىء يسير كما قاله « تختخ » بالضبط ، لقد وجدوا « كابوريا » هناك فى الشارع يرتدى ملابس فاخرة ، ولم يقاوم المفتش عندما ألقى القبض عليه .. وكان المفتش بارعا ، فقال « لكابوريا » إنه قبض على بقية العصابة واعترفوا بكل شىء ، وكان البلطجى الشرير ينظر إلى المفتش فى تحد وهو يقول : على كل حال سوف لا يهزمنى أحد وكما كونت هذه العصابة فى السجن ، سوف أكون عصابة أخرى ولن يستطيع أحد أن يمنعنى .

وعن طريق « كابوريا » تم القبض على بقية عصابة لغز الـ ٩ وكان بينهم الأخرس و « ذو النظارة السوداء » واستطاع رجال الشرطة أن يعيدوا المسروقات إلى أصحابها .. وعرفوا أن

خطاب التهديد أرسله «ذو النظارة السوداء» الذى كان مكلفًا من العصابة بمراقبتهم .

وكان يومًا مبهجًا «لمؤنس» مثل اليوم الأول الذى بدأت به هذه المغامرة عندما أهدى إليه الأصدقاء بعض ملابسهم . لقد عادت أموال والده إليه ، وأصبح فى إمكانه أن يستعيد مكانته ..

وعندما دعى المفتش الأصدقاء على الشاى كما تعود أن يفعل دائمًا عند نهاية كل لغز قال **المفتش** : لقد حللتم اللغز بطريقة بارعة ولكن مفتاح اللغز كان أمامكم دائمًا ، وهو سؤال كل من المجنى عليهم مَنْ من المشتبه فيهم كان له صلة به ، فعن طريق الإجابة عن هذا السؤال كان يمكن تحديد اللص أو اللصوص من البداية ..

قال «**تختخ**» : معك حق ياحضرة المفتش ولكن .. أولا يجب أن نعترف أن هناك أشياء بسيطة جدًّا فى الألغاز لا يلتفت إليها أحدًا ..

وتكون هى مفتاح اللغز ، لقد كنت أحس من البداية أن هناك شيئًا مشتركًا بين هؤلاء الضحايا الذين سرقت نقودهم أو أشياؤهم الثمينة .. ولكن هذا السؤال السهل لم يخطر ببالى خاصة وأن الحاج «إبراهيم» لم يتذكر علاقته ببقية الضحايا .. ثم انشغلنا فى مطاردة «القرد» النشال ..

المفتش : وثانيًا يا «**تختخ**»؟ .

تختخ : ثانيا ياحضرة المفتش اتضح أن رجال الشرطة أيضًا لم يلتفتوا إلى هذه النقطة .. وإلا لحلوا اللغز قبلنا !!

ضحك «**المفتش**» طويلا ثم قال : معك حق أيها المخبر الممتاز .. إن الإنسان قد لا يرى الشىء الذى أمامه .. وذلك ما يجعل الحياة تبدو أحيانا مثيرة وغامضة ..

قال «**تختخ**» : وهذا ما يجعلها جميلة أيضًا .

تمت